الموسم الثاني
للانصات المركزي

الانتفاضة الثالثة:ملحمة كفري - سرقلعة انعطافة نحو تشكيل البرلمان وحكومة الاقليم

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 29
الاحد
2023/10/08
No. : 7849

انعكاسات خطيرة

اصطدام "الطوفان " و"السيف " يشعل المنطقة

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- النجف الأشرف.. إشادات وثناء على شخصية جلال طالباني الفذة
- رئيس الجمهورية يهنئ بنجاح مؤتمر الاتحاد الوطني وانتخاب بافل طالباني رئيسا
- مزيد من برقيات التهنئة للرئيس بافل بنجاح المؤتمر وانتخابه رئيسا
- الاتحاد الوطني يواصل مساعيه لضمان حقوق الايزديين
- ضرورة وحدة الصف الكوردستاني للدفاع عن حقوقنا الدستورية في بغداد
- ستران عبدالله: المسرى تميزت في تقديم محتوى هادف
- رئاسة الجمهورية: ابوابنا مفتوحة دوما للجهات الرقابية
- السيدة الاولى:ضرورة اعتماد خطة حازمة لكبح الظواهر السلبية في المجتمع
- الانتفاضة الثالثة ..ملحمة كفري - سرقلعة و أم المعركة الحاسمة

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق وكردستان

- محمد الساعدي: مرتكزات العلاقة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية
- حيدر سورميري: التكاتف درءا للخطر المحدق بكوردستان
- إقرار قانون النفط والغاز.. عقدان من التأجيل والخلاف..
- مصطفى الكاظمي: العراق بين حكم السياسة وحكم الإدارة

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- حسني محلي: ديمقراطية إردوغان.. من سوريا ومصر إلى تركيا!
- العمليات التركية في سوريا والعراق.. تصعيد مفتوح أم محدود؟
- جوان ديبو: البقاء في السلطة وشيطنة الكرد: الشغل الشاغل لأردوغان
- مؤتمر العدالة والتنمية يختار مجدداً أردوغان رئيساً

المرصد السوري و الملف الكردي

- أميركا تؤكد إسقاط مسيّرة تركية.. وتحث أنقرة على وقف التصعيد
- شورش درويش: حرب المسيرات: أعلى درجات التدمير في شمال شرقي سوريا
- سيث فرانتزمان: الغارات الجوية التركية أبعد من أن تكون حملة "مكافحة الإرهاب"

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

- يوم دموي.."طوفان الأقصى".. تباغت "السيوف الحديدية"
- سعيد عكاشة: الآفاق المنتظرة لحرب حماس وإسرائيل: قراءة أوّلية
- مارك بييريني : نزاع ناغورنو-كاراباخ: التداعيات الأوسع
- جان فيرنر مولر: الديمقراطيات لم «تتراجع»

العدد: 7849... 2023-10-08

النجف الأشرف.. إشادات وثناء على شخصية جلال طالباني الفذة

انطلق في محافظة النجف أعمال الملتقى الوطني الأول لرحيل الرئيس جلال طالباني، الذي اقامته مؤسسة بحر العلوم الخيرية، بالتعاون مع مؤسسة الرئيس جلال طالباني، بحضور عدد كبير من الشخصيات السياسية والاكاديمية والدينية.وبحسب تصريحات المعنيين أن هذا التعاون بين المؤسستين يشمل المجالات التي تعنى بالبحوث العلمية إلى جانب الشراكة بين جامعات الإقليم ومعهد العلمين للدراسات العليا.

لُحمة اجتماعية

رئيس مؤسسة بحر العلوم إبراهيم بحر العلوم أوضح للمسرى أن " الحراك الثقافي الذي سيظهرلاحقا في السنوات القادمة عندما تقتطف إحدى المدن العراقية ثمرة هذا اللقاء"، مبينا أن "هذا الحراك الثقافي سيخلق نوعا من الإنعاش في نفوس المتطلعين للُحمة الاجتماعية الوطنية، وإذا أردنا أن نرسخ الهوية الوطنية يجب علينا أن نبعث في نفوس العراقيين الرموزالوطنية وما كافحوه وقدموه في حياتهم إبان الحكم وزمن المعرضة".

قائد بأبعاد عالمية

ومن جانبه قال رئيس الوزراء الأسبق الدكتور عادل عبد المهدي للمسرى إنه "إذا أردنا أن نتحدث عن

نضال مام جلال فهذا يحتاج إلى وقت طويل، وفي الحقيقة يصعب الكلام عنه بكلمات موجزة، هو كنز كبير وقائد عالمي وليس قائد وطني عراقي فقط، هو كان عضوا في الأممية الاشتراكية علاقاته الواسعة مع الرؤساء والزعماء العرب أمثال جمال عبد الناصر وجورج حبش وجل القيادات الفلسطينية والقيادات من كوبا إلى الصين إلى الاتحاد السوفييتي السابق".

جامع للأضداد والتناقضات

وأكد عبد المهدي أنه "بصراحة العراقيون يفتقدونه، لأنه كان حلاّلا للمشاكل وجامعا للتناقضات، بحياته كان جامعا للأضداد وبحالات صعبة جدا ومعقدة، وكان يجد الحل لها بسهولة"، مشيرا إلى أن " حلول مام جلال للمشاكل لم يكن له علاقة بالمطالعة والكتب وإلمامه بالعلوم، وإنما بمعرفته بقراءة الناس ، حيث كنا نراه يجمع الخصوم في قاعة واحدة ويدخل معهم في اجتماع وبالنهاية كان يصل معهم إلى الحلول الممكنة التنفيذ ".

رمز وطني

وبدوره قال رئيس ديوان رئاسة الجمهورية الأسبق نصير العاني للمسرى إنه "عندما كنا في مرحلة الشباب من العمر كنا نسمع كثيرا عن الزعيم الكردي مام جلال، ومنذ ذلك الوقت كنا نعتبره رمزا وطنيا قل نظيره"، لافتا إلى أن "الأقدار شاءت أن أُصبح رئيس ديوان رئاسة الجمهورية في زمن رئاسة الرئيس مام جلال، ويكون ارتباطي مباشرة به"، منوها إلى انه " كان شخصية يصعب تكرارها من حيث الوطنية والكرم والشجاعة والاستيعاب".

توظيف مسيرته

وأكد العاني أنه "تعلم كثيرا من الرئيس مام جلال خلال فترة خدمته معه، لذلك يجب أن نعمل على توظيف مسيرته خدمة للبلد وكيف نسخرها لصناعة رجال مثال مام جلال".

يحترم ويحب الكل

أما القاضي المتقاعد قاسم عثمان فقد أشار للمسرى إلى أن " الرئيس الراحل مام جلال هو شخصية عامة يحترم الكل ومحب من قبل الكل ولا يختلف إثنان على وطنيته، بكلمة طيبة أوبطرفة كان يقنع المقابل ، وببساطته وصدره المفتوح كان يخدم الجميع دون تفرقة، لذلك من المستحيل أن يخرج الرئيس مام جلال من ذاكرة العراقيين يوما ما ".

المسرى

رئيس الجمهورية يهنئ بنجاح مؤتمر الاتحاد الوطني وانتخاب بافل طالباني رئيسا

السيد بافل طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

السادة أعضاء المجلس القيادي

تحية حارة

«بمناسبة نجاح المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني الكوردستاني وإنتخابكم رئيسا للاتحاد، أتقدم اليكم بأزكى التهاني وعن طريقكم الى جميع الاخوة في قيادة الاتحاد الوطني وكوادره ومؤيديه لتسنمكم مهامكم المباركة من أجل صون مكتسبات شعبنا والسعي لضمان توفير متطلبات جماهير شعب كوردستان، وكذلك ملء الفراغ الذي تركه القائد الراحل مام جلال رحمه الله».

مع التقدير.

د. عبداللطيف جمال رشيد

مزيد من برقيات التهنئة للرئيس بافل بنجاح المؤتمر وانتخابه رئيسا

تلقى الرئيس بافل جلال طالباني، المزيد من برقيات التهاني بنجاح المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني وإعادة انتخابه رئيسا للحزب

** وى الرئيس بافل جلال طالباني، برقية تهنئة من الحزب الديمقراطي الكوردستاني بمانسبة إعادة انتخابه رئيسا للاتحاد الوطني الكردستاني.

وقال المكتب السياسي للديمقراطي الكردستاني في برقية التهنئة: «بمناسبة انتهاء مهام مؤتمر حزبكم الخامس وانتخاب سيادتكم رئيسا وانتخاب أعضاء المجلس القيادي، نتقدم اليكم بالتهنئة ونرجو أن تغدو نتائج ومقررات مؤتمركم نقطة تحول في مسار تعزيز العلاقات وخدمة المصالح العليا للشعب والوطن».

**كما وبعث مسرور بارزاني رئيس حكومة اقليم كوردستان، الثلاثاء ٢٠٢٣/١٠/٤ ببرقية تهنئة الى رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني وقيادته الجديدة، بمناسبة نجاح المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني.

فيما يأتي نص تهنئة رئيس حكومة الاقليم:

السادة رئيس وقيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني

بمناسبة نجاح المؤتمر وانتخاب القيادة الجديدة للاتحاد، نهنئكم وجميع أعضاء ومؤيدي حزبكم المناضل.

آمل أن تبدأوا مرحلة جديدة لخدمة الشعب والوطن وتكثفوا خطواتكم لتحقيق وحدة الصف والوئام وتطوير المكتسبات وحماية الوطن والمصالح العليا لأرض وشعب كوردستان، وكذلك تعززوا التنسيق والدعم لتنفيذ خطط وبرامج الحكومة.

**من جتهه وجه نوري المالكي الأمين العام لحزب الدعوة الاسلامية، برقية تهنئة الى بافل جلال طالباني بمناسبة إعادة انتخابه رئيسا للاتحاد الوطني الكوردستاني ونجاح المؤتمر الخامس للاتحاد.

فيما يأتي نصه:

الأخ الأستاذ بافل طالباني
رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهنئكم بمناسبة انتخابكم رئيسا للاتحاد الوطني الكردستاني ونجاح المؤتمر الخامس للاتحاد، وأتمنى لكم السداد والتوفيق في مهامكم، بمواصلة نهج الراحل مام جلال في الساحة الكردية والعراقية، وبما يعزز العمل الوطني المشترك.

**وتلقى رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني برقية تهنئة من آراس حبيب محمد كريم الأمين العام للمؤتمر الوطني العراقي، جاء فيها:

وقال حبيب في بيان إنه "آمل أن تكون قيادتكم لهذا الحزب الذي دافع عن شعبنا الكردي والعراقي مكملة لقيادة الراحل الكبير مام جلال".وعبّـر عن أمله أيضا في أن "تكون قيادتكم الشابة مفتاحا لحل الخلافات وبناء أوثق العلاقات مع شركائكم السياسيين من أجل بناء العراق".

** كما تلقى الرئيس بافل جلال طالباني بالمناسبة ذاتها، برقية تهنئة من المكتب السياسي للحزب الشيوعي الكوردستاني، أعرب فيها عن الأمل في أن تكون المرحلة الجديدة من الحياة الحزبية مبعثا لتحقيق شعارات وأهداف الاتحاد الوطني الكوردستاني.

وقال المكتب السياسي للحزب الشيوعي الكوردستاني في برقيته: «بمناسبة انتهاء أعمال المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني الكوردستاني وانتخاب القيادة الجديدة وسيادتكم رئيسا للاتحاد الوطني، نتقدم اليكم بأرق التهاني، آملين أن تكون هذه المرحلة الجديدة من حياة حزبكم مبعثا لتحقيق شعاراتكم وأهدافكم».

وشدد الحزب الشيوعي على تعزيز العلاقات الثنائية مع الاتحاد الوطني الكوردستاني، معربا عن أمله في أن «يؤدي الاتحاد الوطني دوره في سبيل تحقيق وحدة الصف الوطني وتهيئة الأرضية للتنسيق بين الأطراف السياسية الكوردستانية والاتفاق على برنامج وطني لصون مكتسبات الانتفاضة وكيان اقليم كوردستان».

*كما وتلقى رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني، تهنئة من ثلاثة سفراء عراقيين، بمناسبة إعادة انتخابه رئيسا للحزب .

وقال سفراء العراق في النمسا والصين وبلجيكا بكر فتاح وشورش خالد وأحمد برواري ، "تهنئكم تهنئة حارة بمناسبة نجاح أعمال المؤتمر وانتخابكم رئيسا للاتحاد الوطني الكردستاني وانتخاب الأعضاء القياديين في الحزب كذلك"، معربين عن الامل ، أن "تبعث مقررات وتوصيات المؤتمر على تمتين الاتحاد الوطني وازدهاره وتحسين المستوى المعيشي لسائر شعب كردستان والعراق".

*هذا وهنأت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، الأربعاء، الاتحاد الوطني الكردستاني في نجاح مؤتمره العام الخامس، مقدما التهاني لبـافل طالباني لإعادة انتخابه رئيسا للاتحاد.

وبارك عضو اللجنة المركزية للحركة عباس زكي، في برقية تهنئة تلقى المسرى نسخة منها، للاتحاد الوطني بانتهاء أعمال المؤتمر العام الخامس، وانتخاب بافل جلال طالباني رئيسا للحزب، وبانتخاب الأعضاء القياديين.

وقال زكي مخاطبا طالباني إن مسؤولياتكم تحتاج إلى إعمال كل الوعي الجمعي لأعضاء اتحادكم وأنصاره ومجموع التحالفات الوطنية لتجسيد حلمكم بمستقبل العراق الحبيب".

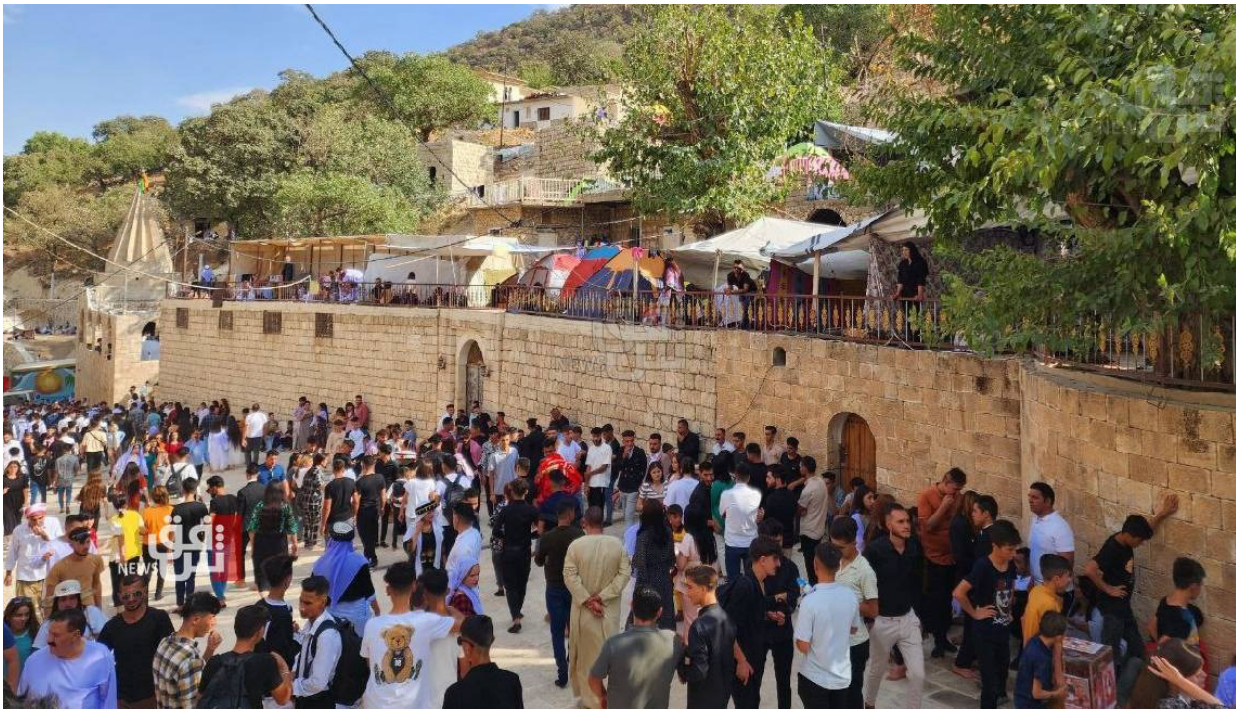

الاتحاد الوطني يواصل مساعيه لضمان حقوق الايزديين

هنأ بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الجمعة ٢٠٢٣/١٠/٦، الإيزديين بمناسبة حلول عيد الجماعية (جما)، مؤكدا في برقية بالمناسبة، أن الاتحاد الوطني سيواصل العمل لحماية وضمان حقوق الايزديين.فيما يأتي نص تهنئة الرئيس بافل جلال طالباني:

أتقدم بالتهنئة الى الأخوات والإخوة الإيزديين في كوردستان، العراق والعالم، بحلول عيد الجماعية (جما)، آملا أن يقضوا هذا العيد في أفراح ومسرات.

الاتحاد الوطني الكوردستاني سيواصل العمل، كعهده دوما، لحماية وضمان حقوق الايزديين، ويستمر في مساعيه لضمان حياة جديرة لهم، إعمار سنجار وتعزيز روح الوئام والتعايش المشترك.

أخوكم المخلص

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

*كما وبعث قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان، الجمعة ٢٠٢٣/١٠/٦ ببرقية تهنئة إلى الإيزيديين، بمناسبة حلول عيد الجماعية (جما)، الذي صادف ٢٠٢٣/١٠/٦.

وقال قوباد طالباني في برقيته: «بمناسبة حلول عيد الجماعية (جما) الإيزدي، أتقدم بأزكى التهاني والتبريكات إلى الأخوات والإخوة الإيزديين في إقليم كوردستان والعراق والعالم أجمع».

وأضاف: «آمل أن يسهم هذا العيد في تعزيز السلام والإزدهار وترسيخ روح التسامح والتعايش السلمي والاحترام بين جميع المكونات».

ضرورة وحدة الصف الكوردستاني لضمان حقوقنا الدستورية في بغداد

استقبل قوباد طالباني نائب رئيس حكومة الإقليم وفدا رفيع المستوى من وزارة الخارجية الجيكية، وبحث معهم سبل تطوير العلاقات الثنائية ومشكلات الإقليم مع بغداد.

وخلال اللقاء الذي جرى الخميس ٢٠٢٣/١٠/٥ في أربيل، وحضره سفير جمهورية الجيك لدى العراق والقنصل العام الجيكي في الإقليم ونائب رئيس دائرة العلاقات الخارجية للإقليم، أثنى نائب رئيس حكومة إقليم كوردستان على دور الحكومة الجيكية ومساعداتها خلال الفترات الماضية لحكومة الإقليم، خاصة في مجال التعليم العالي والصحة وارسال الخبراء الى الاقليم.

وطالب قوباد طالباني ان تساهم جمهورية الجيك أكثر في انعاش اقتصاد الإقليم، وتقديم المزيد من المساعدات في مجال حماية المصادر المائية ومواجهة مخاطر التغيرات المناخية.

وفي محور آخر من اللقاء، تباحث الجانبان حول ملف العلاقات بين الإقليم وبغداد، واكد نائب رئيس حكومة الإقليم ضرورة حل جميع المشكلات التي تعيق تنفيذ قانون الموازنة العامة سريعا عبر الحوار والمفاوضات.

وحول الأوضاع الداخلية في إقليم كوردستان، شدد قوباد طالباني على موقفه الدائم بضرورة ان تقدم الأطراف السياسية المصالح العليا لإقليم كوردستان والذهاب الى بغداد موحدة الصفوف والخطاب للدفاع عن الحقوق الدستورية للإقليم.

وكانت مسألة انتخابات برلمان كوردستان محورا اخر من الاجتماع، حيث بيَّن نائب رئيس حكومة الإقليم اهمية إجراء انتخابات شفافة ونزيهة لتجربة الإقليم،مؤكدا ضرورة إجرائها في الموعد الذي حددته رئاسة إقليم كوردستان.

كما واستقبل قوباد طالباني نائب رئيس حكومة الإقليم الخميس ٢٠٢٣/١٠/٥ في أربيل، ارشاك مانوكيان القنصل العام الأرميني في إقليم كوردستان بمناسبة انتهاء مهامه، وتباحث الجانبان سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وعدد آخر من الملفات.

وأشاد قوباد طالباني خلال اللقاء، بدور السيد ارشاك مانوكيان كأول قنصل ارميني في الإقليم في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وخاصة في مجال التعليم العالي وتطوير الأرشيف الكوردي والعلاقات الثقافية، املاً للقنصل الاستمرار على مسيرته الجيدة خلال مهامه الجديد.

وفي محور اخر من اللقاء، عبر نائب رئيس إقليم كوردستان عن حزنه للأحداث الأخيرة في منطقة قرباغ، ودعا الى الاسراع في حل هذه المشكلة بالطرق السلمية.

وتطرق الاجتماع الى ملف العلاقات بين الإقليم وبغداد، حيث أكد قوباد طالباني ضرورة الإسراع في حل الخلافات والمعوقات التي تواجه تنفيذ قانون الموازنة العامة، وطالب ان تراعي الأطراف السياسية الكوردستانية المصالح العليا لإقليم كوردستان والالتزام بوحدة الصف والخطاب للدفاع عن الحقوق الدستورية للإقليم في بغداد.

» قوبادطالباني: إجراء انتخابات شفافة ونزيهة مهم لتجربة الاقليم «

ستران عبدالله بمناسبة تأسيس القناة: المسرى تميزت في تقديم محتوى هادف

بعث ستران عبد الله مسؤول مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني برقية التهنئة الى قناة المسرى بمناسبة تأسيسها، أكد فيها « ان قناة المسرى استطاعت اثبات وجودها وتميزت في تقديم محتوى هادف تحريرا وصوتا وصورة، وفيما يأتي نص البرقية:

الاستاذ العزيز سوران علي المدير العام لقناة المسرى

الإخوة والأخوات الأعزاء صحفيو وصحفيات القناة

تحية طيبة

« يسعدنا وأنتم تقبلون على إحياء الذكري الثانية لتأسيس قناة المسرى في التاسع من هذا الشهر أن نتقدم إليكم وإلى متابعيكم في جميع محافظات العراق بأحر التهاني والتبريكات راجين لكم دوام الموفقية والنجاح.

لقد استطاعت المسرى خلال ربيعين من عمرها من إثبات وجودها وترك بصمة واضحة في المجال الإعلامي العراقي عموما والرقمي على وجه الخصوص، ويكفيكم فخرا أنها تميزت في تقديم محتوى هادف تحريرا وصوتا وصورة أكسبها مكانة مرموقة في الشارع العراقي وحضورا بارزا بين القنوات التلفزيونية والمؤسسات الإعلامية، كما زاد أداؤها الموزون في إيصال هموم ومعناة المواطن، وجمعها الأصوات والألوان المختلفة في منبر واحد، و خصوصا الاصوات المهمشة ووقوفها على مسافة واحدة من الجميع، من مهنيتها التي عرف بها منذ اللحظات الأولى لتدشينها.

مبارك لكم الذكرى الثانية للقناة ونحن على يقين من أن جعبة القناة فيها المزيد من التميز للمستقبل كما عهدناكم».

ستران عبد الله

مسؤول مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني

رئاسة الجمهورية: ابوابنا مفتوحة دوما للجهات الرقابية

رئاسة جمهورية العراق

سەرۆکایەتی کۆماری عیراق

بيان

تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي وثائق منسوبة إلى رئاسة الجمهورية تشير إلى وجود تجاوزات قانونية وفساد إداري ومالي.

وتؤكد رئاسة الجمهورية أن تحريف هذه الوثائق بطريقة مفبركة يقف وراءها أشخاص يرومون المساس بسمعة الدولة وكرامة رئاسة الجمهورية.

ومن هنا نعلن أن أبواب رئاسة الجمهورية مفتوحة للجهات التحقيقية المعنية بمكافحة الفساد الإداري والمالي، وستتم مقاضاة كل من ادعى وفبرك الوثائق المنشورة وروج لها، وندعو وسائل الإعلام والمدونين على وسائل التواصل الاجتماعي إلى توخي الدقة في تداول ونقل المعلومات والوثائق.

فنشر الأخبار الكاذبة والوثائق المزورة فعل يعاقب عليه القانون.

الدائرة الإعلامية لرئاسة الجمهورية
٥ تشرين الاول ٢٠٢٣

www.presidency.iq

ضرورة اعتماد خطة حازمة لكبح الظواهر السلبية في المجتمع

استقبلت السيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد، الخميس ٥ تشرين الأول ٢٠٢٣ ببغداد، المستشار الأمني لوزارة الداخلية اللواء سعد معن.

وأكدت السيدة الأولى ، خلال اللقاء، أهمية التعاون والتنسيق بين وزارتـــي الداخلية والصحة والجهات المختصة والمواطنين في مكافحتها لأي ظاهرة سيئة تهدد المجتمع العراقي، مشيرة إلى ضرورة اعتماد خطة حازمة لكبح الظواهر السلبية في المجتمع، وإقامة الندوات والاجتماعات المتخصصة للتوعية بمخاطر المخدرات، فضلاً عن محاسبة المتاجرين بها والمروجين لها وإنزال أشد العقوبات بحقهم.

كما جرى الحديث، خلال اللقاء، عن أهم إنجازات الوزارة ودور كوادرها في تكثيف الجهود للحد من انتشار الظواهر السيئة مثل الابتزاز الإلكتروني والعنف الأسري.

بدوره، أعرب اللواء سعد معن عن خالص شكره وتقديره للسيدة شاناز إبراهيم لاهتمامها بمكافحة هذه الظواهر المرفوضة مجتمعيا والتي تترك آثارا سلبية خطيرة وثمن مساعيها الرامية إلى إحلال وتثبيت الأمن والاستقرار المجتمعي.

السيدة الأولى تشارك في المؤتمر الأول لمجلس السرطان

شاركت السيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد، الخميس ٥ تشرين الأول ٢٠٢٣، في المؤتمر الأول لمجلس السرطان الذي أقيم في قرية دجلة ببغداد، حيث كان في استقبالها معالي وزير الصحة الدكتور صالح مهدي الحسناوي وعددا آخر من الأطباء والاستشاريين والمختصين.

وألقت السيد الأولى كلمة في المؤتمر رحبت خلالها بالحضور وتمنت الصحة والسلامة للجميع والتوفيق للمسؤولين والإخصائيين في إيجاد العلاج لمرضى السرطان ومكافحته، مؤكدة أهمية التوعية والإرشادات الصحية وما لها من تأثير على تقليل نسبة الإصابة بالمرض، مشيرة إلى ضرورة إجراء الفحوصات الدورية التي تساعد على الكشف المبكر عن السرطان.

وناقش المؤتمر أيضاً تطور وتقدم التقنيات المتبعة في علاج مرض السرطان في العراق، وجرى بحث الإمكانيات والدراسات العالمية التي تطورت في هذا المجال.

كما افتتحت السيدة شاناز إبراهيم أحمد، يرافقها معالي وزير الصحة، معرض الأجهزة الطبية الحديثة التي من المؤمل تجهيز عدد من المستشفيات بها وبما يخدم الواقع الصحي في البلاد.

الانتفاضة الثالثة ..ملحمة كفري - سرقلعة و أم المعركة الحاسمة

كانت انعطافة نحو تشكيل برلمان وحكومة اقليم كردستان

*تحقيق : قيس قره داغي(اكتوبر ١٩٩٥):للبعث العفلقي تاريخ اسود حافل بالغدر والخديعة والنكوث بالمواثيق والاعراف وان طبعه كطبع الافعى عندما تلدغ صاحبها ساعة ما تشاء، ولذلك لم يجدلنفسه صاحب ولا صديق منذ سيطرة الدكتاتور على زمام الامور، فرغم اقترافه لكبرى جرائم العصر البشعة بحق الشعب الكردي الصابر، مدت له قيادة الجبهة الكردستانية وفي وقت احتضاره يد السلام بنية صافية وصادقة ودخلت واياه في سلسلة من الحوارات على امل الاتفاق على صيغة (تعفى عما سلف) وتفتح صفحة جديدة وتضمن تحقيق حقوق هذا الشعب المشروعة .

ولم تدر ان مفاوضه على المائدة المستديرة للمفاوضات سوف تنسج لها خيوط مؤامرة خبيثة من وراء الكواليس يهدف من ورائها ضرب الانتفاضة المجيدة وانجازاتها ومكاسبها التحررية ضربة رجل جبان ينتهز الفرص كي يغدر بخصمه ساعة (الغفلة) .

ولذلك كان يراوغ مفاوضيه ويحاول كسب المزيد من الوقت لجمع فلوله المنهارة من جراء

هزائمه المتلاحقة في حرب الخليج وانتفاضة الشعب العراقي عرباً وكرداً وتركماناً واقليات من الفاو الى زاخو، فبدأ يخطط لجمع فرقة مدرعة مع جحفل من المغاوير والمشاة والمدفعية والهندسة وعدد من المروحيات في موقع (چيمه نه) الواقع جنوب مدينة كفري لكي يغير بها على مدينة كفري ويتخذها قاعدة للأنطلاق الى مدن ومناطق كردستان المحررة، ومن يدري ربما كان النظام يهدف الى اخضاع ارض كردستان تحت سيطرته ومن ثم اقتراف جريمة انفال جديدة على غرار عمليات الانفال السيئة الصيت التي نفذها علي حسن المجيد (علي كيمياوي) في ربيع ١٩٨٨ على مراحل خمس والتي ازاح فيها (٥) الاف قرية كردية من الوجود واغتال (١٨٢) الف نفس بريئة من الكرد الابرياء .. وقد وجدت في حينه لدى الاستاذ محمد الشاكلي . وجدت لديه كتاباً موجهاً من رئاسة اركان الجيش العراقي الى القطعات المتجحفلة في منطقة كفري رسم فيه خطة الاستيلاء على مدينة كفري والتوغل منها نحو كلار والاقتناء مع القوات القادمة من جلولاء لنفس الغرض والتوجه معا الى دربنديخان ..الخ.

يبدو ان النظام كان مخطئاً في حساباته هذه المرة ، ان كان يظن انه بقواته المنهارة يمكنه النيل من بيشمركة وشعب كردستان بسهولة ولم يدر انه بحملته الشعواء هذه انما يسدي خدمة مجانية للشعب الكردي وانه سوف يجعل التاريخ الكردي يسطر بخطوط من ذهب واحدة من المع واشرف صفحاته بتدوينه لاحداث ملحمة من اروع الملاحم البطولية التي تمخض عنها تشكيل برلمان وحكومة اقليم كردستان التاريخيين تلك هي ملحمة كفري – سر قلعة – المعركة الحاسمة بين الخير والشر. بين الحق والباطل بين خيوط الشمس التي لا يحجبها الغربال ودياجير وظلام الليل ..

فلندع قادة وامراء تلك المعركة ان يدلوا بدلوهم ويحدثونا عن ظروف وابعاد واحداث ونتائج تلك المعركة في ذكراها السنوية.

التقينا بادئ ذي بدء بالقيادي جبار فرمان - نائب القائد العام لقوات بيشمركة كردستان وقائد الجيش الأول للاتحاد الوطني الكردستاني انذاك والذي كان يشرف على منطقتي عمليات كركوك والسليمانية فتحدث قائلاً :

> **هذه الملحمة كانت انتفاضة ثالثة وانعطافة نحو تشكيل برلمان وحكومة الاقليم**

كنا نعرف ان النظام العراقي غير صادق في تفاوضه مع قيادة الجبهة الكردستانية وانه يهدف كسب المزيد من الوقت من وراء حواراته المتتالية لكي يتسنى له اعادة تنظيم قطعاته العسكرية وكانت لدينا معلومات اكيدة عن تحشيد قواته في اماكن ومواقع مختلفة محاذية لحدود كردستان المحررة، وكما علمنا من مصادرنا المعتمدة انه ينوي شل الحياة الادارية والاقتصادية في كردستان ومن جملة ما كان يعمله اخلاء بحيرتي دوكان و دربنديخان من المياه والاجهزة والمكائن والتوربينات ومحطات توليد الطاقة الكهربائية فلاحظنا هبوط مناسيب المياه في بحيرة

دوكان من (٦,٨) مليار مكعب من الماء الى (١,٨) لذلك قررنا معالجة الوضع القائم هناك وكلفنا (هيز كركوك / ٦) بالامر فتحقق لنا ما نريد، مما دفع النظام الى كشف النقاب عن مؤامرته الخبيثة واستئناف الاصطدام بشنه لهجوم مباغت على مدينة كفري بتاريخ ٥/١٠/١٩٩١ واحتلاله لسلسلتي باوه) شاسوار وقاته كان) اللتين تحيطان بالمدينة احاطة السوار بالمعصم ..

وفي اليوم التالي اندفعت قواته المتمثلة في تشكيلات الفرقة الثالثة المدرعة نحو قصبة سرقلعة بهدف غزوها ولكن محاولته هذه احبطت من قبل تشكيلات (هيز قره داغ والتشكيلات الاخرى وبيشمركة اطراف الجبهة الكردستانية وابناء المنطقة الغيارى الذين دافعوا عن منطقتهم كتفاً بكتف مع بيشمركة كردستان بكل بسالة، فعادت القوة المعادية تجر وراءها الخيبة والخذلان مخلفة وراءها كافة دروعها والياتها العسكرية التي زجتها في الميدان.

اصبحت هذه المعركة درساً لنا كي نعيد حساباتنا ونطهر المناطق المحررة من كردستان من قطعات العدو .

فعند مرور (هيز حلبجة ببلدة دربنديخان لاسناد اخوتهم في كفري وسر قلعة في دفاعهم المشروع عن كردستان تعرض لهم قطعات الفرقة (٣٦) المرابطة هناك وحاولت عرقلة مرورهم عبثاً مما دفعهم الى الانقضاض عليهم . وتمكنوا من تجريد الفرقة المذكورة باكملها من السلاح وقتل قائد الفرقة .

وفي منطقة «ميدان تمكن هيز خانقين من تجريد الفرقة (٣٩) من السلاح .. وفي السليمانية ارتكبت فرقتي مشاة (٨) و (٣٧) مذابح دموية في المدينة بقصفها المدفعي العشوائي للمواطنين الابرياء والذي سقط على اثره (٨٤) مواطنا بين شهيد وجريح مما ادى الى تجريدهم و اسر افراد الفرقتين اعلاه من قبل (هيز السليمانية) و بيشمركة احزاب الجبهة الكردستانية ..

وقد اندفع الاهالي بعد ذلك وهدموا معسكر (حامية السليمانية) بواسطة الجرافات اذ كان ذلك المعسكر بؤرة من بؤر الارهاب والقمع في السليمانية منذ عام ١٩٦٣

وعن نتائج تلك المعارك - معارك كرميان والسليمانية قال جبار فرمان كانت للمعارك نتائج ايجابية اذ كانت انعطافة تاريخية في حياة الشعب، فبالاضافة الى المحافظة على التوربينات الخاصة بتوليد الطاقة الكهربائية في دوكان و دربنديخان جنينا فوائد معنوية ومادية عسكرية وسياسية كثيرة من تلك المعارك .. اذ استولينا على عشرات القطع من الاسلحة الثقيلة والاف القطع الخفيفة والعديد من مخازن العتاد وقطع الغيار المختلفة والاليات العسكرية.

ومن الناحية العسكرية ارغمت تلك المعارك النظام على عقد اتفاق عسكري وهذا اعتراف ضمني بواقع الجيش الكردستاني وطلبنا في ذلك الاتفاق الذي حضره ممثل حسين كامل صهر صدام حسين ووزير الدفاع، اللواء الركن محمود الهزاع قائد الفيلق

الثاني (محافظ كركوك في ١٩٩٥) وحضر من جانب الجبهة الكردستانية انا ود. روژ نوري شاويس وممثلو بقية احزاب الجبهة – طلبنا منهم اخلاء سبيل السجناء السياسيين مقابل اطلاق سراح اسراهم من الضباط والمراتب الذين كان عددهم يربو على (٩) الاف اسير ١٩٥ منهم من الضباط والقادة والاعوان . (الاتفاق اعلاه عقد في الساعة الرابعة من يوم ٨/١٠/١٩٩١ – في معسكر السلام بالسليمانية وسيجد القارئ العزيز نصه في الصفحة الرابعة من صحيفة كوردستاني نوي العدد ٥٠٥ الصادر في ٢٠/١٠/١٩٩٢ .

هذا واخبرنا الاخ جبار فرمان بان الاخ جلال طالباني كان خارج الوطن اثناء اندلاع تلك المعارك وقد ابرق من هناك وامر باخبار ممثلي الامم المتحدة في كردستان عن الوضع الناجم كي يكونوا شهودا عيان على خرق النظام لوقف اطلاق النار واستئناف القتال غيلة وتسليمهم قوائم بأسماء الشهداء والجرحى والمتضررين من المواطنين الابرياء على اثر القصف العشوائي لقوات النظام.

وقد قام مام جلال شخصياً بتسليم نص الاتفاقية المار ذكرها اعلاه الى مجلس الامن الدولي وقد قام المجلس بدوره بطلب ممثل العراق الدائم لديه للامتثال امامه وطلب ايقاف القتال فورا.

*التقيت بالاخ عثمان الحاج محمود الذي كان وقت اندلاع المعركة قائداً لهيز قره داغ الثاني)والذي قاد بنفسه معركة كفري – سر قلعة _ فوجدته في ارض المعركة وهو يشرح احداث ومجريات المعركة لمدير تلفزيون السليمانية ومعاونه فتحدث عن المعركة قائلا :

في يوم ١٩٩١/٩/٢٧اجتمعت بممثلي (ح . د .ك) و (حسك) و (حشع) في مقر (حسك) بقصبة سرقلعة وتداولنا موضوع تحشدات النظام في منطقة كفري وخططنا سبل الدفاع عن مدينة كفري والمنطقة في حالة إقدام النظام على أي عمل عسكري من شأنه الاخلال بالأمن وغزو المنطقة

وفي يوم ٣/١٠/١٩٩١ انذرت قيادة (لشكر / ١) محافظ السليمانية عن طريق لجنة التنسيق المركزية بالكف عن ا لمما ر سا ت التخريبية في سد دوكان الذي يعد أحد مصادر توليد الطاقة الكهربائية في كردستان .

عثمان الحاج محمود — سعيد احمد — ابو كاروان — سلام رسول

وفي يوم ١٩٩١/١٠/٥ اجتمعت اركان (لشكر / ١) بصدد بحث محاولات النظام لتخريب سد دوكان باشراف الأخ جبار فرمان – قائد الـ (لشكر) – فتقرر تكليف قوة من البيشمركة بقيادة الاخ شيخ جعفر بمعالجة الامر هناك .

فتوجهت تلك القوة الى منطقة دوكان ونفذت الواجب المكلف به في نفس اليوم .

وفي الساعة١٢:٣٠ لليوم نفسه شن النظام هجوماً واسع النطاق على مدينة كفري بقوة عسكرية مدرعة قوامها (٨٠) دبابة من الفرقة المدرعة الثالثة متجحفلة افواج من المشاة وباسناد مدفعي وجوي واندلع قتال غير متكافئ بين تلك القوة المهاجمة وافراد من

بيشمركة الجبهة الكردستانية وابناء كفري الميامين .. وفي الساعة السادسة تمكن العدو من احتلال راقم (باوه شاسوار وسلسلة جبال ٧ مغارة) الواقعة شرق المدينة فاصبحت المدينة بعد ذلك بين فكي كماشة القوات المعادية مما اضطر الانصار ان يتركوا المدينة عبر مضيق (قوشة جابان) الى قصبة سر قلعة.

وفي اليوم نفسه وصلت الى ارض المعركة مصطحبا اياي بعض بتاليونات الهيز وباشرت فورا بتوزيع القوات المتيسرة لدي في خطي دفاع على طريق كفري - سر قلعة الاول في قرية ابراهيم خان و الثاني في سر قلعة واطرافها .

الشهيد حسين سمكة

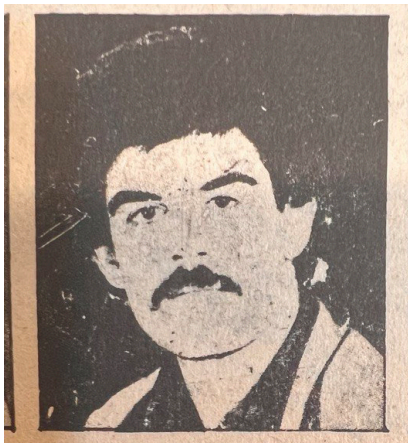

الشهيد زوراب

خسر العدو في معركة كفري - ٥- دبابات وعددا من القتلى والجرحى واستشهد -٥ - افراد من بيشمركة الجبهة الكردستانية وهم الشهداء الأبرار الدكتور اتيلا سعد الله وحسين حمه سه مكه وزوراب عبدالله من بتاليون كفري (اوك) وشكور نجم من بيشمركة الحزب الاشتراكي الكردستاني (حسك) ودلير ولي من الرفاق الشيوعيين .

وفي نفس الليلة ابرقنا الى الاخ جبار فرمان ونقلنا له الموقف فأرسل حالا بتاليونات - شهرزور- بكره جو -بازيان كاني بكر - ووصلوا الينا بصحبة معاوني الاخ اوات شيخ جناب - ودخلت كافة تشكيلات الجيش الاول لشكري (١) الانذار الرممي.

في يوم ١٩٩١/١٠/٦ وصل الاخ جبار فرمان الى مدينة كلار .

وفي نفس اليوم (اليوم الثاني للمعركة - انطلقت قوات العدو من مضيق (ناصالح) متوجهة الى سر قلعة وتمكنت من كسر الخط الدفاعي الأول أما في الخط الثاني فتشابكت في معركة طاحنة مع قواتنا قبالة قصبه سر قلعة اشتركت فيها بتاليونات كفري - كرميان - شهرزور - بازيان - كاني بكر - بكره جو - وبعض (تيبات) هيز خانقين ايضا ومعهم الاخ حمه (پاریاوله) وكذلك بيشمركة لجنتي تنظيم كفري وطوز وبتاليون مقر الهيز -هيز قره داغ -ومفارز بطلة من بيشمركة (حشع - اقليم كردستان) و (ح دك) و (حسك) و(باسوك) واهالي المنطقة الغيارى وقد تمكن بتاليون طوز - بقيادة الاخ ملا سعيد ومعاونه الشهيد الخالد:احمد حاجي رشيد من ضرب مؤخرة ووسط الرتل المعادي في موقع - ابراهيم خان - وسببوا ارباكا فظيعا بين قوات العدو ... وفي غضون ساعة واحدة تمكنا من انزال هزيمة تاريخية نكراء بالعدو وتكبيده افدح الخسائر بين آلياته وافراده والتي يمكن حصرها كالاتي:

-حرق وتحطيم « ٣٥ » دبابة .

-قتل اكثر من ٥٠ فردا من ضباط العدو ومراتبه تحطيم ٧٥٪ من كتائب ١٢٠٨٠٦ التابعة للفرقة ٣/ المدرعة .

-اسر ٢٤) فردا من ضباط ومراتب العدو ، بينهم ضابط برتبة رائد يعمل امرا للكتيبة (١٢)

-الاستيلاء على دبابة واحدة وناقلة مدرعة .

- اغتنام عدد كبير من الاسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة مع اعداد هائلة من العتاد والعدة والتجهيزات العسكرية واجهزة اللاسلكي.

-اغتنام عجلة من نوع واز (جيب قيادة)

وكانت تضحيات البيشمركة اصابة عدد منهم بجروح واستشهاد عدد اخر منهم الشهداء الخالدون كل من:

* كاوه سمين
* ابراهيم عباس تنكجي
* برهان محمد فارس
* سردار محمد صالح
* عدنان جمعة
* فتاح ناصر

وكذلك المواطنون كل من:

* الحاج سعيد
* محمد احمد ناصر .

وفي يوم ٧/١٠ تقدمت قوة كبيرة من جلولاء باسناد (٢٥) دبابة وتعرضت لقصبة سر قلعة فتصدت لها قواتنا الصامدة وكبدتها خسائر فادحة فانهزمت من الميدان - خائبة .

وفي نفس اليوم تمكنت قوات البيشمركة في كلار بقيادة الاخوان كوردو قاسم وعادل شكور وسلام كويخا عزيز وماموستا علي ومحمود مام عزه من السيطرة التامة على كافة تشكيلات لواء ٧٢ ومقر الفرقة ٣٦ وتم تجريدهم من السلاح واسرهم .

وكذلك قامت قوات بيشمركة الـ (اوك) والاحزاب المناضلة في الجبهة الكردستانية بتجريد كافة القوات والتشكيلات العسكرية في دربنديخان و بازيان والسليمانية .

وفي يوم ١٩٩١/١٠/٨ أضطر النظام الى الاعتراف بهزيمته النكراء فأوفد اللواء محمود الهزاع قائد الفيلق الثاني نيابة عن وزير الدفاع الى السليمانية ووقع اتفاقا مع الاخ جبار فرمان وممثلي احزاب الجبهة الكردستانية في معسكر السلام بالسليمانية وبموجبه تم وقف اطلاق النار .

وهكذا انتهت هذه المعارك التي يحلو للكثيرين أن يطلقوا عليها اسم (الانتفاضة الثالثة والتي كانت انعطافة نحو تشكيل برلمان وحكومة اقليم كردستان اثر سحب النظام لاداراته في كردستان بعدما يأس تماما من هدف استحواذه على كردستان.

اما السيد سعيد احمد محمد (قائمقام كفري الحالي) الذي كان امرا لهيز قرداغ وصف الملحمة قائلا:

كان مقر بتاليوننا في قرية(ولي حيدر) - موقع فرقة ٥١، قبل الانتفاضة استلمنا خبر الهجوم المعادي على مدينة كفري اسرعنا بالتوجه اليها فوصلناها عصرا واخذنا مواقعنا الدفاعية في مقبرة كفري المحاذية لجبل باوه شاسوار وبعد سيطرة العدو على قمة باوه شاسوار ارسلت مفرزة مع الاخ هاشم خدر والي ليضربوهم من الخلف وفعلا ذهبوا واستطاعوا ضربهم وتمكنوا من قتل جنديين اثنين مع اغتنام بندقيتهما .... ولكن العدو كان يعزز اعداد قواته لحظة بعد أخرى

... وعندما حل الظلام استلمنا امرا بأخلاء المدينة والانسحاب فورا الى سر قلعة وهناك وجدنا الاخ عثمان الحاج محمود امر هيز قره داغ الثاني انذاك – مجتمعا باركانه وقام بتوزيع القوات الى خطين دفاعيين واوكل الينا واجب قوة ضاربة (احتياط) يكون واجبنا عند أقدام العدو على اقتحام ذينك الخطين بضربه من الخلف ومباغتته .

وفي ظهيرة اليوم الثاني ١٩٩١/١٠/٦ شن العدو هجومه المرتقب الثاني من موقع مضيق (نا صالح) وتوجه نحو سر قلعة مقتحما الخط الدفاعي الاول فأسرعت لتنفيذ مهام بتاليوني وقسمته الى محاور ثلاث – المحور الاول او المجموعة الاولى وكنت اشرف عليها شخصيا ومعي الاخ نوشيروان احمد – والمجموعة الثانية – بامرة الاخ هاشم خدر ولي والمجموعة الثالثة بامرة الاخ اسماعيل (سمايله ره ش) فتسللنا نحو الخطوط الخلفية للرتل المهاجم وضربنا دروعه ضربة رجل واحد فأوقعنا الذعر والارتباك في صفوفهم مما ادى الى كسر شوكتهم وانهيار معنوياتهم انهيارا تاما وشاهدناهم يترجلون من الدبابات ويهرولون يمينا ويسارا دون جدوى فشكلت حينذاك مفرزة بأشراف الاخ شكر قره بلاغي لمعالجة فلولهم فتمكنت تلك المفرزة من اسر (٢٤) فردا منهم فيما تشابكنا نحن مع العدو على الشارع الرئيسي في موقع (ابراهيم خان) وشرعنا بحرق دباباتهم الخالية من طقم قيادتها وذلك بواسطة البطانيات الموجودة فيها اذ كنا ننقعها بالوقود ونضرم النار فيها لتغدو الدبابة كومة من الرماد .

وفي يوم ١٩٩١/١٠/٧ تصدينا للعدو الذي شن هجوما جديدا وكبدناه خسائر فادحة واغتنمنا سيارة جيب قيادة مع اعداد من الاسلحة المتنوعة ويذكر ان الاخ الشهيد احمد حاجي رشيد والاخ (حمه (پاريوله) قد اسعفا قوتنا بقوة جيدة وكان الأول الشهيد احمد معاونا لي في البتاليون.

اما الرفيق ابو كاروان - مسؤول منطقة كرميان للحزب الشيوعي الكردستاني تحدث عن المعركة قائلا :

مام جلال مسوبى
مكرم رشيد

– لقد كنا نعرف سلفا ان النظام بحشده لقواته في المنطقة ينوي الاقدام على حماقة ما ... ولذلك عقدنا سلسلة من الاجتماعات في كفري ووزعنا المدينة إلى مواقع دفاعية عديدة وكالاتي :

قمة باوه شاسوار – لمقاتلي (ح . د . ك) .

– سلسلة (٧ مغارة) لمقاتلي (حسك) .

– بناية القسم الداخلي لمقاتلي (حزب الشعب) .

–الحي الاشتراكي (راپه رين) لمقاتلي(الحزب الشيوعي) .

–بقية المناطق بدءا من القسم الداخلي وانتهاءا بقاطع الجيش الشعبي) خط المواجهة الامامية – لمقاتلي (اوك)..

وعندما شن العدو هجومه الذي استغرق ثلاثة ايام من ٥ لغاية ٨ من الشهر العاشر للعام ١٩٩١ شارك

بيشمركة حزبنا مشاركة فعالة وابلوا بلاء حسنا في كافة المعارك التي دارت رحاها في كفري وابراهيم خان وسر قلعة وقدمنا ثلاثة شهداء من خيرة مقاتلي حزبنا فأختلط بذلك دماء الشيوعيين مع بيشمركة (الاوك) والجبهة الكردستانية دفاعا عن كردستان المحررة.

هذا وقد اشرف على قواتنا كل من الشهيد الخالد بكر مام عباس وملا ادريس ومكرم رشيد واسماعيل والشهيد مام هيرش وقد حضر الرفيق علي زنكنة عضو قيادة الحزب ومسؤول محلية كركوك ارض المعركة منذ اليوم الأول واشرف بنفسه على فعاليات بيشمركتنا.

اما الاخ صديق الحاج سعيد (ابو علي) فتحدث لنا قائلا:

كان لدى لجنة تنظيم كفري ما يقارب (٢٥) بيشمركة وكان مقرنا في سر قلعة وكنت مسؤول التنظيم ولدينا مدفع هاون وعندما اقترب العدو بدباباته من مواقعنا في سر قلعة ارسلت اليهم اول قذيفة مدفع وبدأ البيشمركة بعد ذلك يهاجمون تلك القوات من كل صوب وجانب وكان القذيفة التي اطلقتها كانت اشارة متفق عليها للشروع بالهجوم المقابل.

السيد سلام رسول قادر مدير شرطة كفري حاليا - معاون الاخ جلال مسويي امر بتاليون كفري انذاك يتحدث عن المعركة قائلا :

- كان مقرنا في سر قلعة ... جاءني الاخ جلال مسويي واخبرني عن هجوم العدو وقال يجب ان نجمع قواتنا بسرعة ونتوجه الى كفري فجمعنا ما تيسر لنا من قوات وعند وصولنا الى المدينة علمنا بأن العدو قد سيطر على الجبال المشرفة على كفري فعدنا ادراجنا مع قواتنا المنسحبة هناك فوجدنا الاخ عثمان الحاج محمود وصل لتوه وطلب اركان الهيز ومسؤولي الجبهة الكردستانية فعقدنا اجتماعا لتداول الموقف وكيفية رسم خطة دفاعية وهجومية لانقاذ المنطقة وافشال خطط العدو ...

وفي ظهيرة اليوم الثاني عندما تحرك الرتل المعادي عرفنا كيف نعالجه ونضربه من كل المحاور فأحرزنا نصرا لايمكن لاحد نسيانه بفضل تماسك صفوفنا والاقدام على اتيان النصر.

ملا ادريس

اما الاخ ملا حسن محمد مسؤول لجنة تنظيم طوز فقال .. :

شارك بيشمركة لجنتنا في كافة المعارك التي دارت . في هذه الملحمة البطولية ففي كفري اتخذنا من بناية البلدية والسراي القديم خطا دفاعيا لنا وفي (المعركة لكبيرة) اطلق الاخ(برهان لكي) اول صاروخ RPG بعد سماعه لهاون لجنة كفري يطلق صغير انذاره ... ولا انسى ما ابداه البيشمركة من بطولات فذة في هذه المعركة فاقت نتائجها كل المعارك التي سمعت عنها عبر تاريخ الثورات الكردية .

محمد حسن الساعدي

مرتكزات العلاقة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية

منذ عام ٢٠٠٣ لم تكن العلاقة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية على أفضل أحوالها، وعلى الرغم من الموقف الموحد للكرد والعرب وتحديداً الشيعة تجاه الوقوف بوجه النظام السابق، ووقوفهم بخندق واحد ضد الظلم الصدامي، إلا أن جسور الثقة لم تكن متينة بين الطرفين، وهذا ما انعكس فعلاً بعد عام ٢٠٠٥ على تشكيل الحكومة الأولى في العراق. لذلك فإن أي حديث عن العلاقة بين إقليم كردستان وبين الحكومة الاتحادية هو حديث ذو شجون وفيه الكثير من الآلام والتساؤلات التي لم تستطع أي حكومة حكمت البلاد بعد سقوط النظام السابق أن ترسم معالم علاقاته، أو ترسم ملامح وآفاق التعاون بينهما.

الأزمـات التي عصفت بالعلاقة بين الإقليم والمركز كثيرة، وعلى طول التاريخ.

ومنذ تمكنهم من الحكم الذاتي إبان حكم النظام

السابق، وهم يرفعون راية القومية ويتمترسون خلفها لشعورهم أنها الخلاص من ظلم الطاغية، حالهم حال العرب الشيعة الذين هم الآخرون كانت هويتهم سببا في تعرضهم للقمع والظلم المفرط.

في دراسة واستطلاع أجرته بعض المراكز البحثية أكدت أن الوضع الداخلي لإقليم كردستان تغير عما كان عليه سابقاً، حيث تؤكد الاستطلاعات أن هناك اختلافاً في التوجهات بين حكومة السليمانية وبين أربيل، وأن الكرد في الأولى أكثر حريةً من الثانية، حيث يستطيع كرد السليمانية التعاطي الإيجابي مع الحكومات المحلية فيها، وأصبحت لدى القوى السياسية فيها رغبة حقيقية في تقرير مصيرها والانفصال عن أربيل بنسبة ٧٠ في المئة، وأشارت إلى صعوبة عودة العلاقة بين أربيل والسليمانية والحكم الموحد كونه بات منتهياً مع تسلط أربيل على القرار الكردي عموماً.

الأحزاب السياسية في السليمانية وتحديداً الاتحاد الوطني الكردستاني باتت أقرب إلى بغداد من أربيل.

وسيكون على أربيل بذل المزيد من الجهود تجاه هذا الابتعاد، خصوصاً وأنها فقدت السند المؤثر في داخل الإقليم، بالإضافة إلى كونه المؤثر في العلاقة مع بغداد.

بالمقابل على الإطار التنسيقي أن يكون وعاء احتواء للمختلفين معه، سواء الأحزاب الكردية التي تريد المناورة من أجل كسب الوقت أو تلك التي تريد تحصيل قيمة أكبر مما تسميه استحقاقها كإقليم.

وكل هذا يمثل تحدياً للحكومة الاتحادية وقبلها الدستور الذي ينظم العلاقة بين جميع الأطراف ويجب العودة إليه عند الاختلاف والخلاف، على ألا يؤول هذا الطرف أو ذاك الدستور وفق رغباته وأهدافه، وأن تبقى المحكمة الاتحادية هي المخول الوحيد لتفسير وتوضيح المختلف عليه من بنود.

> **على الكرد مد جسور الثقة مع بغداد والتعامل بشفافية في ملف تصدير النفط وواردات**

رغبة القيادات الكردية في أن تخرج من بوتقة الدولة العراقية، وأن تتعامل معها حكومة محمد شياع السوداني دولة ضد دولة جعلها تتغول كثيراً في مطالبها واللعب على ملف النفط والاقتصاد والمنافذ الحدودية، والتي أصبحت أهم منفذ لنهب الأموال وضرب اقتصاد العراق من الداخل.

وهذا ما لمسناه في عدم تسليم واردات النفط إلى وزارة النفط العراقية، والتي هي المخول الرئيسي أمام العالم في التصدير والتعامل مع الشركات النفطية العالمية، وإن مثل هذا الإجراء غير القانوني كشفت عنه المحكمة الاتحادية وأبلغت الحكومة الاتحادية بعدم قانونية تسليم الأموال بهذه الطريقة، فهي غير قانونية وليس لها أي غطاء دستوري.

أعتقد أنه على الإخوة الكرد ألا يعولوا كثيرا على الدعم الدولي وأن يعوا تماما أن الحل داخلي، وعليهم مد جسور الثقة مع الحكومة الاتحادية والتعامل بشفافية مع ملف تصدير النفط وواردات، وأن تكون هناك أرقام حقيقية لهذه الواردات.

بالإضافة إلى تسليم المركز أسماء جميع موظفي الإقليم وبصورة شفافة وحقيقية، وأن تلمس حكومة السوداني هذه الثقة والشفافية في تعامل الوفد الموجود في بغداد.

كما على الحكومة العراقية أن تكون على قدر المسؤولية تجاه المواطنين العراقيين في العراق كافة، من شماله إلى جنوبه، وألا تجعل من ملف الرواتب منطلقاً لمعاقبة حكومة الإقليم، بل أن تجعل الجانب الإنساني هو المؤثر، وأن يكون سقف الدستور والقانون هو الفيصل في حل أي إشكال قادم بين العراق وإقليمه.

*صحيفة «العرب» اللندنية

حيدر خليل سورميري:

التكاتف درءا للخطر المحدق بكوردستان

تعرض الكرد منذ اكثر من (١٠٠) عام ومـازال يتعرض لابشع أنواع الجرائم بل وصلت بعض الجرائم لحد للإبادة الجماعية، لكن شعب متجذر أصوله في هذه الرقعة الجغرافية لا يمكن إبادته، أو تدمير أحلامه وأمنياته .

بعد حصول كوردستان على الاستقلال حسب معاهدة سيفر (١٩٢٠)، وحسب البندين (٦٢و٦٣) من الفقرة الثالثة والسماح لولاية الموصل بالانضمام الى كوردستان استنادا الى البند (٦٢) .

لكن بعد رفض تركيا لهذه المعاهدة تنصلت بريطانيا وفرنسا وعصبة الامم عن حقوق الشعب الكردي، وعقدت معاهدة لوزان (١٩٢٣)، حيث أقرت المعاهدة على توزيع الشعب الكردي على أربع دول وهي (ايران، وتركيا، وسوريا، والعراق)، وهي دول فاشلة ديمقراطيًا الى حدٍ كبير، وبهذه المعاهدة أنهت حُلم الدولة الكوردية في المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى .

وهذه كانت أول خيانة وتنصل دولي لحقوق الشعب الكوردي وجعلوه تحت رحمة حكوماتٍ مارست أبشع الجرائم الوحشية بحق الكورد ونكلت بهم، من خلال التهجير والاضطهاد وتجريدهم من الجنسية وعمليات تغيير ديموغرافي واجهاض كل كفاح مسلح لنيل

الحرية، فضلاً عن تعرض الشعب الكوردي للتعريب والتفريس والتتريك لطمس هويتهم .

ولأن الشعب الكوردي شعبٌ حي ولن يموت بقيّ يقاوم ويدافع عن حلمه في كل أجزاء كوردستان المستقطعة لنيل حريته وكرامته، حتى استطاعت الحركة الكوردية في الجزء العراقي من انتزاع الحكم الذاتي في حكم الديكتاتور صدام حسين، ونجحت الحركة الكوردية في الجزء العراقي مِن إدارة الاقليم رغم الخيانات الداخلية والتي ارادت إعادة حكم البعث الفاشي .

وبعد اسقاط نظام صدام حسين استطاع الكورد مع شركائهم في الجزء العراقي من الحفاظ على مكتسبات الاقليم، وتحول الاقليم الى وجهة سياحية كبيرة بسبب النجاحات التي اكتسبتها، من الناحية الامنية والعمرانية والخدمية، لكن وبسبب عدم الجدية في إدارة الدولة وتطبيق مواد الدستور بشكل عادل والتي وافقت عليها جميع الكتل السياسية بل المرجعية الدينية في النجف دعت الناس للتصويت عليها، هي من اعادت الأزمة بين حكومة الاقليم وحكومة بغداد من جديد الى الواجهة .

وبعد (أكتوبر ٢٠١٧)، تطورت الأزمة نتيجة الاستفتاء غير المدروس والتي رفضها العالم أجمع بدأً بالولايات المتحدة الامريكية والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي، وكادت أن تشعل حربًا جديدة بين الكورد والحكومة العراقية، بل حتى تركيا وإيران هددتا باجتياح اقليم كوردستان في حال الانفصال، لكن الحكمة والعقلانية التي اتسمت بها قيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني والتي حفظت دماء العراقيين بكورده وعربه حالت دون أن تراق الدماء وضحّت بالكثير من مناطق نفوذها لاجل انهاء الأزمة بأقل الخسائر .

واليوم تتعرض كوردستان بأجزاءه الأربعة لخطر محدق التهور والاندفاع والدعوة للاقتتال والمتاجرة بدماء الشباب ممكن أن تجر الويلات لكوردستان في هذه الفترة العصيبة وما نحتاجه هي الحكمة والعقلانية اكثر من أي وقت مضى، للحفاظ على المكتسبات التي حققها اقليم كوردستان والتي جاءت نتيجة نضال مستمر منذ مئة عام .

> **حل جميع مشاكل كوردستان، بالوحدة لا بالتشتت والتفرد بالسلطة**

المسألة الكوردية في خطر في كل اجزاءها ايران تهدد بقصف الأحزاب وتركيا لديها قواعد عسكرية للأسف في اقليم كوردستان، وفي دير الزور يتعرض الكورد للارهاب، وفي العراق يتعرض الكورد في كركوك لظلم كبير.

على الأحزاب الكوردستانية أن تجلس جميعها وتعقد اجتماعًا موسعًا للوصول الى نتائج تحفظ كوردستان .

على حكومة الاقليم أن تجلس مع حكومتي العراق وايران وكذلك تركيا لوضع حد للمشاكل الحدودية والقصف المستمر، ومنعًا لأي تحرك عسكري تركي أو ايراني تجاه اقليم كوردستان .

اقليم كوردستان هو مركز كوردستان أن استطعنا الحفاظ على المركز ومكتسباتها نستطيع أن نصل لحل جميع مشاكل كوردستان، لكن بالوحدة لا بالتشتت والتفرد بالسلطة .

إقرار قانون النفط والغاز.. عقدان من التأجيل والخلاف..

أعلن العراق في أواخر شهر اب الماضي، وبعد ١٨ عاما، عن تشكيل لجنة لوضع مسودة لقانون النفط والغاز وعرضها على الحكومة ومجلس النواب بينما ينتظر مراقبون ان تتم مناقشة القانون الذي تم انتظاره لأكثر من عقد من الزمن، لكن من غير المؤكد الجزم بتمرير القانون من عدمه.

وبالرغم من أهمية قانون النفط والغاز في هذه المرحلة التي يمر بها العراق، الا أن الخلافات السياسية والتكتلات داخل البرلمان قد تعمل على تأخيره، إلا إذا تمت توافقات قبل عملية التصويت، حيث أن للقانون أهمية كبيرة لبغداد وأربيل، نظرا لأن النفط يمثل العنصر الإيرادي الرئيسي في الموازنة العراقية.

ومنذ الدورة الأولى لمجلس النواب العراقي، في عام ٢٠٠٥، ما زال مشروع قانون النفط والغاز حبيس الأدراج، إذ تحول خلافات دون إقراره بصيغته النهائية.

مكامن التأخير

وقد حددت لجنة النفط والغاز والثروات الطبيعية أسباب تأخير إقرار قانون النفط والغاز تحت قبة البرلمان، وقال عضو اللجنة علي المشكور، في تصريح صحافي تابعته (المدى)، إن «مكامن التأخير بإقرار القانون في مجلس النواب، لا تتمثل بنقاط خلافية فنية فقط، بل هناك نقاط إدارية لا تتجاوز السبع نقاط»، لافتاً إلى أن «رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني ورؤساء الكتل السياسية مستمرون بالتفاوض لمحاولة تمرير القانون بأقل خلافات ممكنة، باعتبار انه

ليس هناك قانون يخدم الجميع بالتساوي، وهذا غير ممكن نتيجة تفاوت الحصص الموجودة».

وأضاف النائب، أن «هناك خلافاً حول إدارة الحقول الموجودة في إقليم كردستان ومن سيدير هذه الحقول سواء الحكومة الاتحادية أم حكومة أربيل، لكن كقانون، لا بد أن ينفذ على مختلف المكونات داخل البلد سواء كانت في الإقليم أو في البصرة، باعتبار أن الأخيرة لا تختلف عن كردستان، كلنا تحت مظلة واحدة وهي العراق»، ونوه إلى أن «حكومة إقليم كردستان تحاول الاستمرار على السياسة القديمة نفسها التي كانت تتعبها في إدارة حقولها والتي غاب عنها التواجد المركزي».

قضية سيادية

الباحث بالشأن السياسي والاقتصادي نبيل العلي أوضح لـ(المدى)، ان «قانون النفط يهدف الى تنظيم العلاقة وعمليات استخراج النفط والغاز في العراق وايضا العلاقة المالية فيما يخص تعامل الاقاليم والمحافظات غير المرتبطة بالحكومة المركزية».

وبين العلي، ان «قانون النفط والغاز هو عملية اجراء معادلة لتوزيع ثروة خصوصا بين الجزء الاتحادي من العراق والاقليم، وبدأت اهميته تتوسع حينما توسعت عمليات التصدير في إقليم كردستان».

واضاف العلي، ان «الخلاف عليه ممتد تقريبا منذ عام ٢٠٠٨ الى اليوم هذا، فمنذ بداية ظهور النفط وبداية استخراجه من اقليم كردستان الى هذه اللحظة تعلقت الخلافات بالمطامع على المال والاستحواذ على الثروة الطبيعية ومنها النفط والغاز، وهناك خلاف دستوري حول هذا الموضوع، وهذا الخلاف بتفسير الفقرات الدستورية المتعلقة بالموارد الطبيعية، بينما هناك من يدعي انه الدستور». منوها الى، ان «الموارد يجب ان تدار بطريقة مركزية، وهذه قضية سيادية، وهناك رأي اخر حسب الدستور، وهو ان الحقوق النفطية وحقوق الثروات هي للأقاليم تحديدا ولا سلطة للحكومة المركزية عليها، ومؤخرا كسبت الحكومة الاتحادية والمركزية دعوى مقامة في محكمة التحكيم الدولية في فرنسا وعلى اثر هذا الكسب استطاعت ارغام اقليم كردستان تحديدا على ايقاف تصدير النفط بشكل تام وارغام الاطراف الدولية، منها تركيا التي يمتد اليها النفط عبر اراضيها، بعدم استيراد النفط الا بموافقة الحكومة المركزية، واليوم الحكومة المركزية حازت ورقة رابحة، اذ ان الاتفاق السياسي للحكومة كان ينص على انه يجب تشريع قانون النفط والغاز بمدة لا تتجاوز الـ٣ اشهر، والان نحن بعد تقريبا ١٠ اشهر وربما اكثر بقليل من عمر الحكومة ولم يتحقق قانون النفط والغاز، وذلك طبعا لأسباب بعضها فني وبعضها سياسي».

اعتماد

وتابع الباحث عبر (المدى)، ان «أكثر من ٩٥ بالمئة من ايرادات البلد معتمدة على النفط، بينما اكثر من ٦٠ بالمئة وربما ٧٠ بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي مستند على النفط بدرجة كبيرة، في حين لن يمثل الناتج المحلي الاجمالي بالنسبة للقطاع الزراعي اكثر من ٣٪ وغيرها من القطاعات الصناعية غير النفطية لا تتجاوز ١٪، صحيح ان القطاع التجاري لديه نسبة قليلة مساهمة ولكنه مرتبط ايضا بوجود النفط واموالة، وبغيابه يشعرك بان البلد مفلس». مبينا، انه «يجب ان ينمي العراق قدراته في مجال تنمية القطاع الزراعي والصناعي غير النفطي او حتى القطاع الصناعي النفطي وهذه النتيجة تصب بعملية تعزيز الاقتصاد من جديد».

حلول

ويرى الباحث القانوني علي التميمي في حديثه لـ(المدى)، ان «مشروع قانون النفط والغاز الاتحادي يتكون من ٥٣ مادة، واوجب تأسيس مجلس النفط الاتحادي الذي يرأسه رئيس مجلس الوزراء وعضوية وزير النفط والمالية ومحافظ البنك المركزي وممثل عن المحافظات والاقاليم المنتجة وخبراء في النفط، ويراعى في فيه تمثيل مكونات الشعب العراقي، وهو يتولى اي المجلس وضع السياسات البترولية وإصدار تعليمات تنفيذ العقود، والموافقة على التنقيب والتطوير والإنتاج والموافقة على العقود المبرمة، واختصاصات أخرى نص عليها المشروع».

ويوضح التميمي «ان التوقيع على العقود يكون من قبل وزارة النفط الاتحادية على أن يوافق عليها مجلس النفط الاتحادي خلال ٣ أشهر، ويحال للمجلس والا يعد باطلا، اذ نص المشروع على ضرورة مراجعة العقود المبرمة، وان يتم تعديلها وفق هذا القانون ولم يحدد القانون نوعية هذه العقود، وكان الأولى ام تكون عقود خدمة فقط وليس مشاركة».

ويؤكد «يحتاج القانون ان يفرض على الشركات المتعاقدة بتشغيل العراقيين حصرا كما تفعل بلدان منتجة للنفس وهذا مهم». منوها «اما مسألة العقود السابقة لتشريع القانون فلابد من النص عليها صراحة، وحل الإشكالية مع الشركات المتعاقدة خلاف الدستور، وخلاف قرارات المحكمة الاتحادية وفق مبدأ الإدارة المشتركة للطرفين، اي الحكومة الاتحادية والاقليم مع حق التصرف الحصري للحكومة الاتحادية وفق المادة ١٣٥ من القانون المدني التي تقول من تصرف في ملك الغير فان تصرفه موقوف على إجازة المالك».

أسس مستقبلية

وبين التميمي أنه «يحتاج هذا القانون إلى أن ينص صراحة على العقوبات التي تطال الجهات التي تبرم العقود خلافا لهذا القانون، وايضا تحديد الجهات الرقابية التي يحق لها الاطلاع على هذه العقود». مشيرا الى ان «القانون يحتاج إلى ان ينص صراحة على بقية المنتجات النفطية وليس فقط النفط والغاز، كالكازولين والاسفلت والبنزين وغيرها، ويحتاج مشروع القانون إلى ان يضمن قرارات المحكمة الاتحادية في هذا القانون خصوصا ان هذه القرارات باتة وملزمة للسلطات كافة وفق المادة ٩٤ من الدستور». مؤكدا ان «هذا المشروع مهم جدا ويمكن لن يكون بداية لوضع الأسس المستقبلية ومنع حصول الإشكالية بين المركز والاقليم، ويحتاج إلى ان يُعرض على وسائل الإعلام والمختصين قبل ان يُشرّع».

وتابع الباحث انه «يجب ان يتم التوسع في هذا القانون بالتفاصيل حتى لا يفتح باب الاجتهاد عند التطبيق فهو من أهم القوانين التي نص عليها الدستور في المادة ١١٢ منه».

واختتم التميمي، ان «المنهاج الوزاري الذي قدمه رئيس الوزراء مهم جدا والذي نص على ضرورة تشريع هذا القانون».

يذكر ان قانون النفط والغاز في العراق، الذي ينتظر التشريع في البرلمان منذ عام ٢٠٠٥، ينص على أن مسؤولية إدارة الحقول النفطية في البلاد يجب أن تكون مناطة بشركة وطنية للنفط، ويشرف عليها مجلس اتحادي متخصص بهذا الموضوع.

*المدى

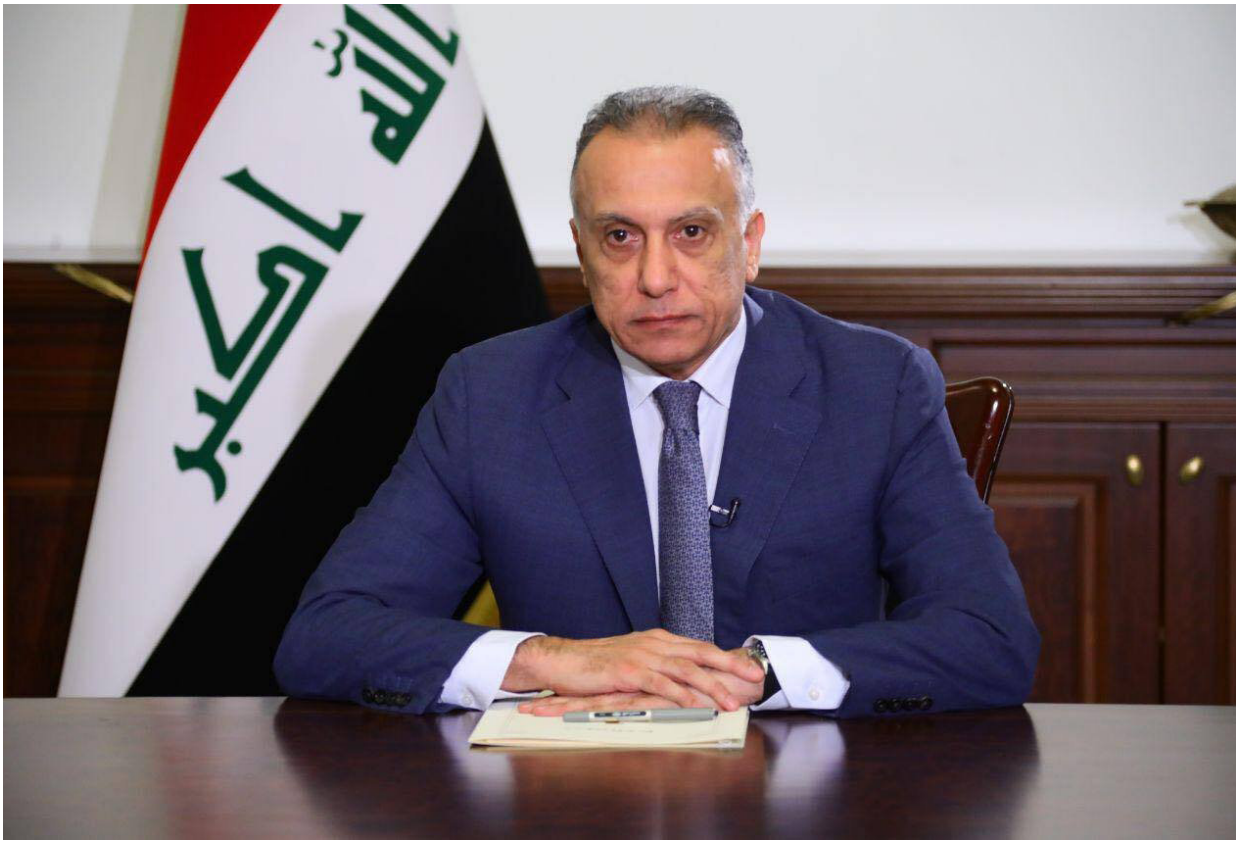

مصطفى الكاظمي:

العراق بين حكم السياسة وحكم الإدارة

صحيفة:الشرق الاوسط»

صباح التاسع من أبريل (نيسان) من العام ٢٠٢٠، وفي طريقي إلى قصر السلام، لتسلّم كتاب تكليفي برئاسة الحكومة الاتحادية العراقية، من قِبل فخامة الرئيس برهم صالح، ومشاركة الإخوة المسؤولين، حضر في ذهني حجم التحديات التي يعيشها العراق، وصعوبة الظروف التي يمرّ بها الوطن على مختلف الصُّعد، وتعقيدات المرحلة وحساسيتها على المستوى السياسي بشكلٍ خاص.

التنافر الشديد بين القوى السياسيّة، وتعاظم حالات الفساد وتجذّره في مؤسسات الدولة، وتردّي الخدمات، وغياب الرؤية الصحيحة لبناء الدولة وإصلاحها، لم تكن بغائبةٍ عنّي؛ التقارير اليوميّة والمتابعة الدقيقة رسمت صورة متكاملة للمشهد بتفاصيله، على المستويين الداخلي والخارجي.

كذلك، كانت «تظاهرات تشرين» مستمرة في قلب العاصمة بغداد وبعض المدن الأخرى. لم يكن هناك أي مؤشرٍ – أو مؤشراتٍ – على قُرب انتهائها، ولم تلُح في الأفق أي بادرة حلّ لهذه الأزمة الخطرة بين المتظاهرين والحكومة الاتحادية برئاسة السيد عادل عبد المهدي.

وما زاد من حدّة الأزمات المتراكمة، والتي تفجّرت في أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠١٩، ورفع من نسبة

> التنافر الشديد بين القوى وغياب الرؤية الصحيحة لبناء الدولة وإصلاحها، لم تكن بغائبة عني

خطورتها، بروز تحديات عدّة؛ أبرزها جائحة «كورونا»، وفراغ خزينة الدولة من أي سيولةٍ نقديّة، وتمدّد سلاح الميليشيات وتهديده أمن الدولة وسُمعتها. للأسف، فإن العراق كان يفتقد البنية التحتيّة الصحيّة لمواجهة الحالات الطارئة، فكيف في مواجهة وباء أربك العالم بأَسره؟ أما الاقتصاد فقد وصل إلى مستوياتٍ متدنية مع تدهور أسعار النفط عالميّاً، بحيث تعذّر دفع رواتب الموظفين، في تحدّ لم يسبق أن واجهه العراق من قبل. أما السلاح غير المنضبط، المرعيّ من قِبل الميليشيات المسلّحة، فقد أصبح أداة ابتزازٍ للدولة، ومظلّةً حاميةً لمشاريع مالية واقتصادية تضرّ الاقتصاد الوطني، كما استُخدم في سياق تصفية حساباتٍ لا يتحمل العراق كلفتها، ما أضرّ سمعة البلاد، وفرض أولويّة تحسين صورتها إقليميّاً ودوليّاً.

بركان التحديات بدأ النشاط، وأصبح قابلاً للانفجار في أية لحظة. العمل والوصول إلى نتائج ملموسة بات ضروريّاً؛ لأن الفشل في المعالجة نتائجه كارثية على العراق؛ الوطن والدولة ومؤسساتها، والمواطن ومستقبله. هذا التشخيص، ومع البحث عن الحلول يفرض مراجعةً تاريخية، والعودة إلى أبريل (نيسان) ٢٠٠٣، مع تولّي السياسيين الحكم بعد سقوط نظام البعث.

هذا التوجّه أعاق حركة بناء الدولة ومؤسساتها؛ فالدول التي يُراد لها إعادة بناءٍ على أسسٍ صحيحة، تعتمد في منهجها على الإداريين الناجحين، وليس على السياسيين.

وقد سمعتُ مراراً من بعض القيادات السياسية قولهم إن «الكاظمي ليس بالسياسي، وليس من قماشة المسؤولين السياسيين». كنت أردّ على ذلك بالقول - مفتخراً - إنني «لست سياسياً»، بالمعنى الحرفي لصفة السياسي. كرّرتها - غير مرة - أنا إداريّ وأنتمي في تفكيري إلى المنهج الوطني العربي الليبرالي، مستقلاً عن الانتماءات وبعيداً عن الأحـزاب ومتحاشياً أيّة تكتلات.

في العراق، باستطاعة اللعبة السياسية وعمليتها تشكيل حكومة ودعمها، وباستطاعتها - أيضاً - أن تصنع نظاماً يحكم لسنواتٍ طويلة، لكنها لن تكون قادرة على بناء دولة مؤسسات وشرائح منتِجة تشكّل مجتمعاً مغايراً عن المجتمع السائد. فالتطورات الاقتصاديّة والمدنيّة التي شهدتها الدول الناجحة، قادها زعماء يحملون الرؤى الإدارية أكثر من الرؤى السياسية، مثل سنغافورة أو ألمانيا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية. فهي نموذج رائع في مجال بناء الدولة، وتشبه إلى

> العراق، بمقدوره أن يكون نموذجاً متقدماً في مشاريع بناء الدولة

حدّ كبيرٍ ما عاناه العراق بعد حروب صدام التدميرية. لم تستفِد الطبقة السياسية التي جاءت بعد عام ٢٠٠٣، من تلك التجربة أو غيرها، إذ سلكت طريق السياسة وتركت منهج الإدارة.

حاولت كثيراً أن أبيّن للأطراف والقوى السياسية الصفة الإدارية لرئيس الوزراء، لكنهم صبغوا التعامل بالمنطق السياسي. فرئاسة الوزراء يجب أن تكون منصباً إدارياً بالدرجة الأولى، لكن المناخ السائد كان – وما زال – يرفض التخلّي عن نظرته السياسية لهذا المنصب. رغم ذلك قبلتُ التحدي، وعملتُ على تقديم نموذجٍ إداريّ جديدٍ في البلاد.

على خطّ موازٍ، فإن العالم اليوم، بتشكّلاته وتكتلاته، قائمٌ على فنون الإدارة، والأقوى مَن يدير بلاده، وليس مَن يحكمها. نعم، لقد تغيّر العالم كثيراً، مع النقلات النوعية ذات المسافات الفلكية في التطور التقني والمعلوماتي والمفاهيمي. عالم الأمس كان غارقاً في السياسة، وعالم اليوم قد تحرر من تلك العُقد، وبدأ الاعتماد على جوانب أخرى تضمن التقدم والتطور، وهذا ما نشاهده في عددٍ من الدول الآسيوية الشرقيّة ومنطقة الخليج العربي. وإذا تحدثنا عن الدول الأوروبية، فقد كانت لقرونٍ طويلة أسيرة الفكرة السياسية في الحكم، وبعد تخلصها من هذا الطوق الضيق، انتقلت للاعتماد على مبدأ «الإدارة قبل السياسة».

وبالعودة إلى العراق، فبمقدوره أن يكون نموذجاً متقدماً في مشاريع بناء الدولة، لو تخلصت الطبقة السياسية من عُقدة «الحُكم السياسي»، واعتمادها منهج «الحُكم الإداري». وباعتقادي، فإن العملية ليست مستحيلة أو بالغة الصعوبة، فنحن نحتاج إلى ثقافة مجتمعية تقودها نُخبٌ بهذا الاتجاه. عندها، يصل الناخب العراقي إلى قناعة التحوّل من السياسة أولاً إلى الإدارة أولاً؛ وبذلك نتجاوز أكبر العقبات، ونكون على المسار الصحيح في إحداث تغييرات جوهرية في المقاربة والتعامل والرؤى المستقبلية.

ورغم التشاؤم المفرط بمستقبل العراق، كُلّي أملٌ وثقة بأن العراقيين قادرون على إعادة صياغة مفاهيمهم، وإنتاج واقعٍ جديد يحمل الهمّ الإداري قبل السياسي، ويعمل على حُكم الإدارة كنظام تعتمده الدولة.

*رئيس مجلس الوزراء العراقي السابق

*صفحة الكاتب

حسني محلي:

ديمقراطية إردوغان.. من سوريا ومصر إلى تركيا!

صادقت محكمة التمييز العليا على قرار سابق لإحدى محاكم إسطنبول، والتي قضت بالسجن المؤبد (لا توجد عقوبة الإعدام في تركيا) بحق رجل الأعمال المعارض عثمان كافالا، والسجن مدة ١٨ عاماً بحق أربعة من رفاقه الذين اتهمتهم المحكمة بتمويل (توزيع الطعام والماء والخيم) أحداث حديقة جازي وسط إسطنبول، نهاية أيار/ مايو ٢٠١٣، والتي قُتل فيها ثمانية مواطنين، واثنان من عناصر الأمن.

وعدّ الرئيس إردوغان هذه الأحداث بدايةً لتمرد شعبي يهدف إلى إسقاط الحكومة بدعم من قوى خارجية وداخلية معادية له. ودفع ذلك إردوغان، بصورة خاصة بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في تموز/يوليو ٢٠١٦، إلى اتخاذ إجراءات

صارمة ضد كل من فكر في اتخاذ موقف معارض له، عادّاً ذلك امتداداً لمحاولة الانقلاب التي حمّل مسؤوليتها لأنصار الداعية فتح الله غولان، الذي كان حليفاً عقائدياً وسياسياً له، حتى محاولة الانقلاب المذكور.

ووصفت أحزاب المعارضة وقواها هذا الانقلاب بأنه مسرحية مدبَّرة، استغلّها إردوغان من أجل تعديل الدستور، ثم تغيير النظام السياسي من برلماني إلى رئاسي، فحكم البلاد بعد ذلك بمفرده، بعد أن سيطر على جميع مؤسسات الدولة ومرافقها وأجهزتها، وأهمها الجيش والاستخبارات والأمن وجهاز القضاء والإعلام الحكومي، ونحو ٩٠٪من الإعلام الخاص.

كما استغلّ إردوغان كل هذه السلطات، فقام بطرد نحو ٢٠٠ ألف من أتباع غولان من جميع مؤسسات الدولة ومرافقها، وخصوصاً الجيش والأمن والقضاء، ووضع الكثيرين منهم في السجون. وتحجّج إردوغان بهذا الانقلاب، فسعى للتخلص من كل معارضيه من مختلف الأطياف والتيارات والميول السياسية، وفي مقدمتهم قيادات حزب الشعوب الديمقراطي وكوادره.

> **أثقل اردوغان كاهل شعبه بالمشاكل المعيشية اليومية حتى لا يفكر في الديمقراطية**

وما زال الرئيسان المشتركان للحزب، صلاح الدين دميرطاش وفيكان يوكساكداغ، في السجن منذ أواخر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦، ومعهم عدد من أعضاء البرلمان السابقين، وانضم إليهم نحو ٤٠ من رؤساء البلديات عن الحزب المذكور، والذين تم انتخابهم في آذار/مارس ٢٠١٩.

وكان الصحافيون وأساتذة الجامعات ورجال الفن والمثقفون اليساريون الهدف الآخر للرئيس إردوغان، بحيث وضع عدداً كبيراً منهم في السجون، ومنهم أنا أيضاً، فقط لأننا اعترضنا على سياساته الداخلية والخارجية، عبر القول فقط، وليس عبر أي عمل فعلي، أي التظاهر أو المَسيرات أو الاعتصامات، كما كان الوضع في أحداث جازي وسط إسطنبول، إذ تجمّع عشرات الآلاف من المواطنين من مختلف الاتجاهات السياسية في الحديقة المذكورة، تعبيراً عن استنكارهم سياسات إردوغان المناهضة للديمقراطية وحرية التعبير وحقوق الإنسان.

وتدخلت قوات الأمن عبر أشد الأساليب وأعنفها لفض الاعتصامات، وخصوصاً بعد تضامن مئات الآلاف من المواطنين في مختلف المدن التركية مع المعتصمين، وشبّههم البعض بالمعتصمين في ساحة التحرير في القاهرة خلال أحداث كانون الثاني/يناير ٢٠١١. وكان هذا التشبيه كافياً بالنسبة إلى إردوغان، الذي قيل آنذاك إنه كان متخوفاً من هذا الاعتصام والتظاهرات في مختلف أنحاء البلاد، ومن أن تتحول إلى «ربيع تركي» يُسقط حكمه، كما أسقطت اعتصامات وتظاهرات مشابهة في تونس ومصر وليبيا حكام هذه الدول آنذاك، مع الإشارة إلى الفارق بين أحداث الدول العربية، ذات الطابع الإخواني، والأحداث التركية، التي شارك فيها كل من كان منزعجاً من سياسات إردوغان، الذي يستهدف النظام العلماني بعد أن تورط هو وأولاده ووزراؤه في قضايا فساد خطيرة جداً.

وربما، لهذا السبب، لم يرحم إردوغان من قال عنهم إنهم يدعمون هذه الأحداث، وفي مقدمتهم عثمان كافالا، الذي حمّله إردوغان شخصياً مسؤولية هذه الأحداث، وقال عنه إنه «أداة القوى المعادية لتركيا في الخارج».

ومن دون أن يحدد هوياتهم لأنه، في نهاية المطاف،

كان وما زال هو شخصياً صديق هؤلاء «الأعـداء»، وفي مقدمتهم رجل الأعمال الامريكي ذو الأصل اليهودي، سوروس، صانع الثورات الملونة.

يضاف إليه حكّام الكيان الصهيوني، وحتى محمد بن زايد، الذي قال عنه وزير الداخلية السابق، سليمان صويلو، العام الماضي، إنه ‹قام بتمويل محاولة الانقلاب الفاشل، ومعه امريكا وإسرائيل والغرب».

ومن دون أن يؤثّر كل ذلك في موقف المحكمة، التي حكمت بالسَّجن المؤبد على عثمان كافالا، وفي محكمة التمييز العليا، التي صادقت على هذا القرار، ما دام إردوغان هو شخصياً كان اتهم كافالا بالعمالة والخيانة والتجسس والتآمر. ويعرف الجميع أن المحاكم لا يمكن لها أن تتجاهل أقوال إردوغان، اللهمّ إلا إذا تراجع عنها هو شخصياً.

كما حدث ذلك عندما اتـهـم إردوغـــان القس الامريكي برونسون بالتهم نفسها، ومعه الصحافي الألماني/التركي، دنيز يوجال، وقال إنهما «لن يخرجا من السجن ما دام هو في السلطة»، إلا أن المحكمة أخلت سبيليهما في تشرين الأول/أكتوبر وشباط/فبراير ٢٠١٨، بعد تهديدات الرئيس ترامب والمستشارة الألمانية ميركل، بينما لم يبالِ إردوغان بدعوات العواصم الأوروبية والبرلمان الأوروبي، وحتى الكونغرس الامريكي، إلى إخلاء سبيل كافالا، ما دامت هذه الدعوات تفتقر إلى أي موقف عملي ضد إردوغان أو تركيا.

ودفع ذلك الرئيس إردوغان إلى مهاجمة محكمة حقوق الإنسان الأوروبية، التي أوصت بتعليق مباحثات العضوية مع أنقرة بسبب عدم التزام الحكومة استقلالية القضاء، كما هي الحال في عدد من القضايا، التي استهدفت كافالا ومن معه، بالإضافة إلى كثير من الإعلاميين والمثقفين والأكاديميين، وحتى البعض من أتباع فتح الله غولان.

وهو قال إن «أنقرة ليست ملزمة بهذه القرارات»، وهو ليس صحيحاً بالنسبة إلى تركيا، التي وقعت الوثيقة الاساسية للمحكمة المذكورة وقراراتها ملزمة دستورياً لكل الدول الأعضاء في المجلس الأوروبي.

أحزاب المعارضة وقواها انتقدت واستنكرت باستمرار موقف الرئيس إردوغان هذا وتدخله المباشر في قرارات المحاكم، وخصوصاً فيما يتعلق بمعارضيه، أياً تكن مهنهم، كرجال الأعمال والصحافيين والأكاديميين والساسة، الذين وُضعوا في السجون على الرغم من حصاناتهم البرلمانية التي يتمتعون بها، وأسقطها البرلمان بأغلبية أصـوات حزب العدالة والتنمية وحليفه حزب الحركة القومية، الذين يسيطران معاً على البرلمان.

> **لم يبالِ اردوغان بقرارات المؤسسات الأوروبية، التي أغلقت أبواب الاتحاد في وجه**

وذكّـرت المعارضة الرئيس إردوغان بـ«تدخله المباشر والفعّال» لدعم المعارضتين السورية والمصرية، منذ اليوم الأول، وذهابه إلى ساحة التحرير، ومخاطبته المعتصمين هناك بحجة دفاعه عن مطالب الشعب المصري. وفعل ذلك عبر خطاباته التي ناشد خلالها السوريين، مطالباً إياهم بـ«الاستمرار في التظاهر والنضال ضد النظام حتى إسقاطه».

ويعرف الجميع كيف تحول أسلوب إردوغان السلمي هذا من أجل ‹الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان»، إلى تدخل مباشر ودعم كل الفصائل المسلحة، التي أدّت دوراً أساسياً في تدمير سوريا ومقتل مئات الآلاف من مواطنيها. وهذا ما تحدث عنه زعماء المعارضة التركية، وفي مقدمتهم زعيم حزب الشعب الجمهوري، كليجدار أوغلو، أكثر من مرة، محملاً إردوغان «مسؤولية الوضع الحالي في سوريا، وانعكاسات ذلك على تركيا (أزمة اللاجئين)، بعد أن أصبح

طرفاً رئيساً في تطوراتها، جنباً إلى جنب مع أنظمة الخليج، التي لا علاقة لها بالديمقراطية من قريب أو بعيد».

كما لم يتردد إردوغان في مصالحة حكام هذه الدول ومصر، وقال عنهم ما لا يقال في السياسة والعلاقات الدولية متهماً إياهم، وخصوصاً الرئيس السيسي بـ«الديكتاتورية والاستبداد والفساد والقتل والإجرام»، لأنه أطاح الإخواني محمد مرسي.

كما تذكّر المعارضة بما قاله الرئيس بايدن عن إردوغان في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤، عندما اتهمه بـ«دعم الإرهابيين في سوريا»، وفي نهاية عام ٢٠١٩، عندما وصفه بـ«الاستبدادي»، وأكد ضرورة التخلص منه من خلال «دعم المعارضة في الانتخابات». وهذا ما استغله إردوغان في حملته الانتخابية، ليقول لناخبيه «إن المعارضة تتلقى تعليماتها من الخارج، وهو يتلقى الأوامر من الله تعالى».

لم يُبالِ إردوغان بكل ذلك، كما أنه لم يبالِ بقرارات المؤسسات الأوروبية، التي أغلقت أبواب الاتحاد في وجه أنقرة بسبب عدم التزامها معايير كوبنهاغن الخاصة بالديمقراطية والحريات السياسية والفردية وحقوق الإنسان، التي يبدو أن الغرب يلفظها بين الحين والحين بعيداً عن الجدية في الدفاع عنها، ما دامت في حاجة إلى إردوغان وتركيا.

كما هي في حاجة إلى الكيان الصهيوني، الذي يقتل الفلسطينيين يومياً ويهدم منازلهم ويشرّدهم بعيداً عن اهتمام العواصم الغربية، بل حتى وسائل إعلامها، التي فقدت صدقيتها في أعوام «الربيع العربي»، عندما كان للجميع دوره المَنوط به ضمن مسرحية الديمقراطية المزيفة، التي أراد الغرب وحلفاؤه في المنطقة أن تخدم اجنداتهم، عبر حركات الإسلام السياسي، المدني منه والمسلح.

وأثبتت هذه الحركات أنها تعادي كل أنواع الديمقراطية، بحجة أنها من صنع الغرب العلماني، يسارياً كان أو يمينياً، بدليل أنها لم تعد تلفظ حتى اسم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وهي التي دمرته.

ويفسر كل ذلك مساعي الرئيس إردوغان، منذ بدايات «الربيع العربي»، لأسلمة الدولة والأمة التركيتين، ليساعده ذلك على كسب مزيد من الدعم والتأييد والبيعة له من الأحزاب والقوى والمجموعات الإسلامية العربية.

ويفسّر مساعيه للتخلص من الفكر والنهج العلمانيين للجمهورية الأتاتوركية، التي ستحتفل بذكراها المئوية في ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر، وهو ما يتطلب مزيداً من العمل للتخلص من أي صوت معارض له مهما كلف ذلك تركيا على صعيد علاقاتها بالغرب، وخصوصاً العواصم الأوروبية، عبر كل مؤسساتها. وبات واضحاً أنها لا تبالي بما يقوم به إردوغان ضد الديمقراطية ما دامت مستفيدة منه بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

> **ما زال دميرطاش وفيكان يوكساكداغ، في السجن**

ويبقى القرار للشعب التركي، الذي أثقل إردوغان كاهله بالمشاكل المعيشية اليومية حتى لا يفكر في قضاياه المهمة، كالديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان. وجاء قرار المحكمة الأخير ليقول لهم إن من يفكر في ذلك فسيكون مصيره كمصير عثمان كافالا ورفاقه والآخرين ممن هم في السجون، لأنهم اعترضوا على إردوغان بالقول فقط، وليس بالأفعال!

*باحث علاقات دولية ومختص بالشأن التركي

العمليات التركية في سوريا والعراق.. تصعيد مفتوح أم محدود؟

*سكاي نيوز عربية

تواصل تركيا تنفيذ المزيد من الضربات بالطائرات الحربية والمسيرات، ضد مقرات ومنشآت عسكرية وبنى تحتية حيوية تعتبرها مرتبطة بحزب العمال الكردستاني في شمال شرق سوريا عبر وحدات حماية الشعب وهي العمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية، وفي شمال العراق، وذلك بعد أيام من هجوم نفذه الحزب في العاصمة التركية أنقرة .

والتطور اللافت وفق خبراء، هو ما نقله المرصد السوري لحقوق الإنسان، الخميس، حول إسقاط قوات التحالف الدولي ضد الإرهاب مسيرة بيرقدار تركية، اقتربت كثيرا من قاعدة للتحالف في منطقة تل بيدر بمحافظة الحسكة. وهو ما أكدته واشنطن لاحقا، حيث قال مسؤولان امريكيان، الخميس، إن طائرة مقاتلة امريكية من طراز إف - ١٦ أسقطت طائرة تركية مسيرة كانت تعمل بالقرب من القوات الامريكية في سوريا.

ونقلت رويترز عن المسؤولين الذين تحدثا شريطة حجب هويتهما، إن الولايات المتحدة أجرت عدة مكالمات مع المسؤولين الأتراك لتحذيرهم من أنهم يعملون بالقرب من القوات البرية الامريكية.

> التطور اللافت وفق خبراء، هو إسقاط مسيرة بيرقدار تركية

هل تتسع المواجهة؟

وهو ما يثير وفق مراقبين احتمالات تفجر أزمة كبيرة بين أنقرة وحلفائها الغربيين، في حال توسع نطاق العمليات أكثر في منطقة النفوذ الامريكية داخل سوريا، وهو ما سينعكس سلبا وفقهم على جهود محاربة داعش، الذي سيستغل هذا التوتر المتصاعد.

أنقرة وواشنطن ..علاقة استراتيجية

ويرى مراقبون أن التصعيد الحالي سيبقى مضبوطا، وأن العلاقات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وتركيا أكبر من أن تتضرر بهذه الأزمة، وأن تركيا لن تندفع لدرجة استهداف القوات الامريكية مباشرة.

يقول رئيس مركز الأمصار للدراسات الاستراتيجية رائد العزاوي، في حوار مع موقع سكاي نيوز عربية :

* هناك توتر كبير بين مختلف الأطراف، وبوادر حرب جديدة، خاصة وأن هذه الهجمات تؤثر سلبا على عمل وأداء التحالف الدولي ضد الإرهاب، وهو ما ينعكس سلبا على ضبط الحدود ويهدد الأمن الإقليمي والدولي.

* صحيح أن تركيا تعرضت لهجوم داخل عاصمتها، وترى أن من حقها الرد، لكن هذا لا يعني أن واشنطن وبقية الفاعلين الدوليين والإقليميين سيقبلون بإطلاق يدها في سوريا والعراق.

* ذلك أن دفع المنطقة لنزاع واسع يعني في نهاية المطاف خسارة كافة الأطراف، والأجدى بتركيا بدلا من التحرك أحاديا، التنسيق مع القوى الدولية ودول جوارها لمواجهة خطر التنظيمات المسلحة التي تهددها .

* فما يحصل تصعيد خطير واستهداف مواقع قريبة من مقرات قوات التحالف قد يقود لتوتر أكبر، ولتأزيم العلاقات التركية الامريكية والغربية عامة.

* كما أن زيارة وزير الدفاع العراقي في هذا التوقيت لتركيا مهمة جدا ولا شك لتفادي المزيد من التدهور والتصعيد، رغم أن ما يحدث من تطورات ميدانية، سيلقي بظلاله على نتائج الزيارة وربما يعرقل توصلها لتفاهمات وتوافقات مطلوبة لتدارك الأزمة وتغليب الخيارات الدبلوماسية، وبما يصون سيادة العراق .

> هناك توتر كبير بين مختلف الأطراف، وبوادر حرب جديدة

بدوره يقول الزميل غير المقيم في معهد ستيمسون الامريكي للأبحاث عامر السبايلة، في حديث مع موقع سكاي نيوز عربية:

* الواضح أن المواجهة ستتسع كون تركيا لن تتخلى عن موقفها الخاص بضرورة تأمين المناطق الشمالية من سوريا التي تعتبرها مصدر تهديد لأمنها القومي، ولهذا فالتوتر قد يطال مختلف المناطق السورية وليس فقط تلك التي تسيطر عليها قسد .

* خاصة مع المواجهات التي حدثت مؤخرا بين قسد وبعض القوى العشائرية في دير الزور، ولهذا فأنقرة تعمل على تثبيت تواجدها ونفوذها في المعادلة السورية على الأرض، وقد نشهد صعودا كذلك في تحركات قوى أخرى كهيئة تحرير الشام والتنظيمات المتطرفة، والتصعيد ضد القوات السورية وهو ما لاحظنا بوادره مع الهجوم الذي استهدف الكلية الحربية في حمص تزامنا مع ما يحدث في بقية المناطق .

من طرفه يقول الكاتب والباحث السياسي طارق جوهر، في لقاء مع موقع سكاي نيوز عربية :

* لا شك أننا أمام جولة جديدة من التصعيد بين تركيا وحزب العمال، لكن ما لا يمكن فهمه هو لماذا تتركز ردود فعل أنقرة في العراق وسوريا وليس داخل الأراضي التركية نفسها، خاصة وأن الهجوم تم في قلب العاصمة التركية ونفذه مواطنون كرد أتراك، ولهذا فالرد عبر استهداف قوات قسد في شمال شرق سوريا هو بمثابة هروب للأمام وخلط للأوراق وتصدير لأزمة داخلية .

* قسد هي جزء من التحالف الدولي ضد الإرهاب، وهو ما يجعلها قوة منضبطة ومعترف بدورها عالميا في مكافحة داعش وغيره من منظمات متطرفة ، ولهذا ففتح معركة معها من قبل أنقرة هو توجه خطر وغير صائب وقد يوسع نطاق المواجهة لتتحول مواجهة امريكية تركية، وهو ما ينذر به إسقاط المسيرة التركية من قبل التحالف بسبب اقترابها من إحدى قواعده .

* نحن أمام جس نبض ورسائل تتبادلها الأطراف المعنية، وسط احتمال اشتعال فتيل توتر إقليمي كبير يمتد من تركيا فالعراق وسوريا، لكن بالمقابل فأن هذا الإجراء الامريكي قد يسهم في خفض التوتر وحض تركيا على مراجعة خياراتها وعدم التصعيد أكثر في سوريا والعراق، وأن تركز ردودها وجهودها على محاربة حزب العمال فقط .

جوان ديبو:

البقاء في السلطة وشيطنة الكُرد: الشغل الشاغل لأردوغان

التفجير الأخير في شارع الاستقلال بضاحية تقسيم في إسطنبول يعيد الى الذاكرة المشهد المضطرب الذي عايشته تركيا عقب إلغاء حكومة العدالة والتنمية النتائج الرسمية للانتخابات البرلمانية في يونيو ٢٠١٥.

عدم اعتراف الحزب الحاكم بنتائج تلك الانتخابات كان بسبب عجزه عن الحصول على الأغلبية التي تمكّنه من الاستئثار بقيادة البلاد، بالإضافة الى نجاح حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد لحقوق الكُرد في تركيا بدخول البرلمان بأكثر من ٨٠ نائبا بعد تجاوز العتبة الانتخابية البالغة ١٠ في المئة، الأمر الذي أثار حينها حفيظة رجب طيب أردوغان وحزبه.

وعندها أرغم أردوغان الجميع على إعادة إجراء الانتخابات في نوفمبر بحجة عدم نزاهتها، وحصل حزبه في جولة الإعـادة على نتيجة، مشكوك في صحتها، قاربت الـ٥٠ في المئة.

الفترة التي امتدت من يونيو إلى نوفمبر من العام ٢٠١٥، وهنا بيت القصيد، شهدت الكثير من العنف المباغت وغير المتوقع من خلال عدة

> شن حملات عسكرية أنجع وسيلة لتحويل انتباه الرأي العام عن المصاعب الحقيقية

تفجيرات دموية طالت المدنيين الأبرياء في تركيا، وجُلّها حصلت في المناطق الكردية بالإضافة إلى العاصمة أنقرة.

العديد من التقارير والتحليلات التركية والدولية أشارت في ذلك الوقت إلى فرضية تورّط جهاز الاستخبارات الخاص بأردوغان وحزبه في تلك التفجيرات لإلهاء وتشتيت الرأي العام التركي عن الأزمات المختلفة التي تعصف بتركيا وضرورة توجيهه إلى قضية الأمن الداخلي عن طريق خلق ما يمكن تسميته بالإرهاب المفبرك.

يبدو أن أردوغان يشعر بأن نهايته السياسية قد أزفت ولذلك بدأ عمليا في تكرار سيناريو العام ٢٠١٥ قبيل الانتخابات البرلمانية والرئاسية المزمع عقدها منتصف العام المقبل مع فارق بسيط هذه المرة يكمن في اختصار المسافة والوقت خلال الانتخابات المقبلة وذلك بعدم انتظار الخسارة شبه المؤكدة أو احتمال إجراء جولة ثانية لإعادة الانتخابات، خاصة وأن عديد استطلاعات الرأي في تركيا تشير الى تراجع شعبية أردوغان وحزبه وبأنه على الأرجح سيخسر في الانتخابات المقبلة.

لاسيما وأن الأوضاع الراهنة في تركيا هي أسوأ بكثير مما كانت عليه. حيث أن البلاد تعاني من أزمة اقتصادية خانقة والليرة التركية تفقد قيمتها كل يوم أمام الدولار والتضخم في أعلى مستوى له منذ عقود حيث تجاوز عتبة ٨٠ في المئة في شهر أغسطس الماضي. وجميع مساعي أردوغان وحزبه في معالجة الأزمة الاقتصادية المتفاقمة باءت بالفشل الذريع.

بسبب جميع هذه العوامل وغيرها فإن أردوغان يحتاج إلى ما يمكن تسميته بعملية فوضى منظمة جديدة قبل موعد الانتخابات المقبلة تحقق له المزيد من إلهاء وتشتيت الرأي العام التركي وضمان عدم حصول الانتخابات القادمة في بيئة طبيعية لأن خسارة أردوغان هذه المرة، وحسب آراء الكثير من مراكز الأبحاث، شبه مؤكدة، إلا إذا لجأ أردوغان، كما هو عليه الحال الآن، الى حيله المع هودة.

ويبدو أن التفجير الأخير في إسطنبول ما هو إلا غيض من فيض ما يخبئه أردوغان للأشهر الحالكة القادمة التي تسبق الانتخابات العامة في تركيا حيث من المتوقع زيادة وتيرة "الفوضى الأردوغانية الخلاقة" من خلال إحداث سلسلة من التفجيرات

حزب العمال الكردستاني وقسد ينفيان تورطهما في تفجير إسطنبول الأخير

المنظمة لضمان عدم حدوث الانتخابات في أجواء اعتيادية. فضلا عن جعل محاربة "الخطر أو الإرهاب الكردي" المزعوم في مقدمة أولويات الناخبين في تركيا على حساب إغفال الملفات الداخلية الحاسمة وتجاهلها ولاسيما الملفين الاقتصادي والمعيشي.

في غضون ذلك قام حزب العمال الكردستاني وقوات سوريا الديمقراطية التي تعرف اختصاراً بـ"قسد" بنفي مسؤوليتهما عن التفجير، لا بل وأدانـوا التفجير والفاعلين أياً كانوا، مواسين ومعزّين أسر الضحايا. لكن ذلك لم يمنع تركيا من شن غارات جوية عنيفة بتاريخ ١٩ و٢٠ من الشهر الجاري ضد أهداف تابعة لحزب العمال الكردستاني في إقليم كردستان العراق ومواقع تابعة لقوات سوريا الديمقراطية والجيش السوري في شمال وشمال شرق سوريا. وهذا كان هو المراد من التفجير الأخير في إسطنبول، أي إثبات أن "الخطر الكردي" المزعوم المحدق بتركيا يجب أن يبقى في ذهن الناخب التركي. وكذلك لإثبات قوة وسرعة ردة فعل تركيا أردوغان في محاولة لرفع الرصيد الشعبي المتراجع للرئيس التركي وحزبه. وحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، فإن تلك الغارات قد أسفرت عن قتل وجرح عدد من المدنيين والمسلحين الكُرد.

ويعتبر شن حملات عسكرية على الدوام ضد معاقل حزب العمال الكردستاني في كردستان العراق ومواقع "قسد" في شمال وشمال شرق سوريا والمساهمة في تقويض الميول الاستقلالية لإقليم كردستان العراق أنجع وسيلة لتحويل انتباه الرأي العام التركي عن المصاعب الحقيقية التي تكابدها تركيا، مثل الوضع الاقتصادي المأزوم وارتفاع نسب الفقر والبطالة والتضخم.

عندما يصبح التشبث بالسلطة الهاجس الأساسي والشغل الشاغل للزعيم السياسي الذي يعاني من أمراض مزمنة متنوعة كالبارانويا والفوبيا الكردية مثل أردوغان، عندها لن يتورع عن فعل أي شيء لبلوغ مآربه حتى إذا اقتضى الأمر تأليف مسرحيات عبثية هزيلة وإخراجها، إذ تندرج في عداد الكوميديا الواقعية السياسية السوداء، وحتى إذا تطلب ذلك إراقـة دماء الأبرياء في الداخل والخارج، بالإضافة إلى شيطنة الكُرد وتشويه سمعتهم وقتلهم.

*كاتب سوري كردي

مؤتمر العدالة والتنمية يختار مجدداً أردوغان رئيساً

مجدداً، ينتخب حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا رجب طيب أردوغان، اليوم السبت، لرئاسة الحزب، في حين جددت الانتخابات ثلثي قيادات العدالة والتنمية، لتغيب عن القيادة أسماء بارزة.

وعُقد المؤتمر الحادي عشر لحزب العدالة والتنمية في أنقرة، اليوم السبت، وهو المؤتمر الطارئ الرابع، بحضور أكثر من ١٤٠٠ مندوب، وجرت عملية التصويت لاختيار رئيس الحزب وأعضاء القيادة المركزية.

وقال نائب رئيس الحزب على إحسان ياووز إن من بين أصوات ١٤٠٢ مندوب، قبل ١٣٩٩ صوتاً، أعطيت جميعها للرئيس أردوغان.

كما انتخب ٧٥ لقيادة الحزب المركزية، من بينهم ٥٠ عضواً جديداً مقابل احتفاظ ٢٥ منهم بمناصبهم الحزبية، لتشمل التغييرات الثلثين. وانتخب الأعضاء الاحتياط، وأعضاء اللجان المختلفة، منها لجنة الرقابة ولجنة الانضباط.

ومن الأسماء البارزة التي غابت لأسباب مختلفة، منها التجديد ومنها التفرغ للبرلمان، وزير العدل السابق بكير بوزداغ، ونائب أردوغان في الحزب رئيس الوزراء السابق بن علي يلدريم، الذي يعد من أكثر المقربين لأردوغان. ولم يجد رئيس

أردوغان :اجندتنا هي كتابة دستور جديد مدني وحل الأزمة الاقتصادية

البرلمان السابق مصطفى شنطوب أي مكان له في القائمة الجديدة.

ومن الأسماء التي بقيت في القيادة، حياتي يازجي وماهر أونال، وهما قياديان معروفان بقربهما من أردوغان ولديهما الخبرة الحزبية والإداريـة، ورئيس الكتلة البرلمانية مصطفى أليتاش، ويمكن القول إنها الخبرات التي بقيت في القيادة.

ومن الأسماء الجديدة برز اسم وزير المواصلات السابق أحمد أرسلان، وأحمد مجاهد أرنج ابن القيادي بولنت أرنج رئيس البرلمان السابق، وأحد أبرز مؤسسي الحزب الذي سبق ووجه انتقادات لأردوغان، وضمت القائمة أقليات، وأشخاص من مختلف القطاعات والاختصاصات، ورياضيين.

ومع انتهاء أعمال المؤتمر، عقد الرئيس أردوغان أول اجتماعه مع القيادة المركزية، في مقر حزب العدالة والتنمية، ومن المنتظر إقرار خطة المرحلة المقبلة للحزب وأبرزها الانتخابات المحلية.

وخـلال كلمته في المؤتمر، قال الرئيس أردوغان إن «الأجندة الأساسية للحزب وحكومته هي الانتخابات المحلية المقبلة، وكتابة دستور جديد مدني للبلاد، وحل الأزمة الاقتصادية».

ومن المنتظر أن يجري وضع برنامج تحديد الحزب لمرشحيه في الانتخابات المحلية المقبلة، التي تجري في نهاية مارس/آذار المقبل، حيث إن الرئيس أردوغان يسعى لاستعادة الفوز في أنقرة وإسطنبول في المحليات، والتي كسبتها المعارضة في عام ٢٠١٩.

ويسعى الرئيس رجب طيب أردوغـان إلى إجـراء تغييرات حزبية وإسناد مواقع مهمة في الحزب للشباب، على أمل أن يستعيد ثقة الشارع التركي والناخبين، بعدما انخفضت أصـوات «العدالة والتنمية» من ٤٢/٥٦ في المائة بانتخابات البرلمان عام ٢٠١٨، إلى ٣٥/٦٣ في المائة بانتخابات العام الحالي.

ومنذ انتهاء الانتخابات البرلمانية يعكف «العدالة والتنمية» على معرفة الأسباب التي أدت إلى تراجع نسبة أصواته من أجل استدراك الأمر، فعمل على إعادة هندسة البنية الاقتصادية، عبر فريق متخصص، بموازاة إقرار أردوغان رفع الرواتب والأجور، في مسعى لتحقيق استقرار في الأسعار، وخفض مستويات التضخم في الفترة المقبلة.

امريكا تؤكد إسقاط مسيّرة تركية.. وتحث أنقرة على وقف التصعيد

حث وزير الدفاع الامريكي لويد أوستن نظيره التركي يشار غولر على وقف التصعيد في شمال سوريا والالتزام ببروتوكولات منع الاشتباك.و أعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) أن مقاتلات إف-١٦ أسقطت يوم الخميس طائرة مسيّرة تعود إلى تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، بعدما شكلت تهديدا محتملا للقوات الامريكية في سوريا.وحث وزير الدفاع الامريكي لويد أوستن نظيره التركي يشار غولر يوم الخميس على وقف التصعيد في شمال سوريا والالتزام ببروتوكولات منع الاشتباك.

وذكرت وزارة الدفاع الامريكية في بيان أن الوزيرين أكدا خلال اتصال هاتفي على التزامهما المشترك

> شراكة الولايات المتحدة مع قوات سوريا الديمقراطية من بين أكبر مصادر الاحتكاك مع تركيا

بهزيمة تنظيم داعش.وكشفت الوزارة أيضا أن الوزيرين بحثا خلال الاتصال القضايا المتعلقة بالأمن القومي والدفاع ذات الاهتمام المشترك.

وقال المتحدث باسم البنتاغون البريغادير جنرال بات رايدر للصحافيين: «قدر القادة العسكريون الامريكيون أن المسيّرة التي كانت على بعد أقل من نصف كيلومتر من القوات الامريكية، تشكل تهديدًا محتملاً، وبناء عليه أسقطت مقاتلات إف-١٦ الامريكية المسيّرة دفاعا عن النفس»، نقلا عن فرانس برس.

كما دعت الخارجية الامريكية إلى وقف التصعيد التركي في شمال وشرق سوريا، مشيرةً إلى أن ذلك سيؤثر على قتال داعش.وأعربت الخارجية الامريكية في تصريح لمنصة المشهد الإماراتية، عن قلقها حيال الهجمات التركية على شمال وشرق سوريا.

كما دعت الجانب التركي إلى وقف التصعيد والحفاظ على وقف إطلاق النار، مشيرة إلى أن هذا التصعيد التركي سيؤثر على جهود قتال داعش.

وفي وقت سابق، أفاد مسؤولان امريكيان لوكالة «رويترز»، الخميس، أن طائرة مقاتلة امريكية من طراز إف-١٦ أسقطت طائرة تركية مسيرة كانت تعمل بالقرب من القوات الامريكية في سوريا.

وأضاف المسؤولان، اللذان تحدثا شريطة عدم الكشف عن هويتيهما، أن الولايات المتحدة أجرت عدة مكالمات مع المسؤولين الأتراك لتحذيرهم من أنهم يعملون بالقرب من القوات البرية الامريكية.

بدوره، قال مصدر لصحيفة «وول ستريت جورنال» الامريكية، إن الطائرة بدون طيار التركية أسقطت بعد أن اعتبرت تهديداً للقوات الامريكية.

وأكد متحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية، الحليف الأكبر للولايات المتحدة في الحملة المستمرة لإضعاف وتدمير تنظيم داعش، أنه تم إسقاط طائرة بدون طيار لكنه لم يحدد مكان أو من قام بذلك.

من جهته، قال صالح مسلم، الرئيس المشارك لحزب الوحدة الديمقراطي، الذي يتقاسم السلطة في الإدارة الذاتية التي يقودها الكرد في شمال وشرق سوريا، لموقع «المونيتور» إن طائرة بدون طيار تم إسقاطها بالقرب من تل بدر، التي تقع على بعد ٣٠ كيلومتراً شمال شرق مدينة الحسكة.

وجاءت هذه التقارير في الوقت الذي قصفت فيه القوات التركية منشآت اقتصادية استراتيجية اليوم في المنطقة التي يديرها الكرد في سوريا، بما في ذلك المنشآت النفطية ومحطات الطاقة.

أوستن :يجب الالتزام ببروتوكولات منع الاشتباك

ويقول المراقبون إن إسقاط الطائرة التركية بدون طيار يجعل من غير المرجح أن توافق تركيا على عضوية السويد في حلف شمال الأطلسي، وهو ما تضغط واشنطن منذ فترة طويلة من أجله.

وتركيا تماطل قائلة إنها تتوقع أن تتخذ السويد إجراءات ملموسة ضد إرهابيي حزب العمال الكردستاني المزعومين الذين يعملون على أراضيها.

ومع ذلك، فإن الطلب الرئيسي لأنقرة هو أن تبيع الولايات المتحدة ما قيمته ٢٠ مليار دولار من الطائرات المقاتلة من طراز F-١٦ ومعدات التحديث التي تعطلها عقوبات الكونجرس.

تم فرض العقوبات جزئيًا بسبب الغزو التركي عام ٢٠١٩ لجزء من شمال شرق سوريا الذي يسيطر عليه الكرد والذي كان تحت حماية الولايات المتحدة.

قال جونول تول، مدير برنامج تركيا بمعهد الشرق الأوسط، للمونيتور إن الأمر لم يكن سوى مسألة وقت قبل أن ترد الولايات المتحدة على العدوان التركي الذي يعرض قواتها للخطر.

وفي أبريل/نيسان، قصفت طائرة تركية بدون طيار بالقرب من قافلة تقل القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم كوباني إلى مطار السليمانية في كردستان العراق. وكان اثنان من المسؤولين العسكريين الأمريكيين في السيارة وقت الهجوم.

ومن المرجح أن الطائرة الأمريكية F-١٦ أقلعت من سرب متمركز في الأزرق بالأردن.

وفي تصريح لموقع المونيتور قال صالح مسلم، الرئيس المشارك لحزب الوحدة الديمقراطي، الذي يتقاسم السلطة في الإدارة الذاتية التي يقودها الكرد في شمال وشرق سوريا، إن طائرة بدون طيار تم إسقاطها بالقرب من تل بدر، التي تقع على بعد ٣٠ كيلومتراً. (١٨ ميلاً) شمال شرق مدينة الحسكة. وقال مسلم إنه من غير الواضح ما إذا كانت قوات التحالف أو القوات المحلية هي التي أسقطت الطائرة بدون طيار، لكنه أكد أن التحالف لديه قاعدة في تل بدر. وقال مسلم: «إذا أسقطها التحالف، فإن ذلك كان لتحذير تركيا من أنها ذهبت بعيداً وتعرض قواتها للخطر».

وجاءت هذه التقارير في الوقت الذي قصفت فيه القوات التركية منشآت اقتصادية استراتيجية اليوم في المنطقة التي يديرها الكرد، بما في ذلك المنشآت النفطية ومحطات الطاقة. وقالت مصادر محلية في كوباني، المدينة الكردية الواقعة على الحدود التركية، حيث ضربت الولايات المتحدة وقوات سوريا

أسقطت مقاتلات إف16- الأميركية المسيرة دفاعا عن النفس

الديمقراطية لأول مرة تحالفهما، إن طائرات بدون طيار تركية ضربت أيضًا الريف القريب، مما أسفر عن مقتل شخصين على الأقل.

وقال الشامي إنه حتى الآن تعرضت محطة كهرباء وثلاثة حقول نفط ومحيط سد ومنشأتين عسكريتين والعديد من المنشآت المدنية للقصف بطائرات مسيرة تركية. وأشار الشامي إلى أنه «في الأحداث المؤسفة، بلغ عدد الضحايا تسعة، بينهم ثلاثة مدنيين وستة من عناصر قوى الأمن الداخلي الذين كانوا يحرسون المنشآت المستهدفة».

وتعد شراكة الولايات المتحدة مع قوات سوريا الديمقراطية من بين أكبر مصادر الاحتكاك مع تركيا، حليفة الناتو.

وتصر أنقرة على أن قوات سوريا الديمقراطية لا تختلف عن حزب العمال الكردستاني، الجماعة الكردية المتمردة التي تشن حملة مسلحة ضد الجيش التركي والمدرجة على قائمة المنظمات الإرهابية من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي

. ويعترف المسؤولون الامريكيون سراً بالصلات بين الجماعتين، لكنهم يرفضون الخضوع لمطالب أنقرة.

وقال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، اليوم الأربعاء، إن منشآت المسلحين الكرد والبنية التحتية في سوريا والعراق « أهداف مشروعة » في أعقاب هجوم انتحاري بالقرب من مديرية الأمن التركية في أنقرة نفذه مسلحو حزب العمال الكردستاني خلال عطلة نهاية الأسبوع.

وفيدان، الذي ترأس معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا قبل أن يصبح وزيرا للخارجية في مايو/ أيار، هو مهندس هجمات الطائرات بدون طيار في البلاد ضد حزب العمال الكردستاني وكبار كوادره في العراق وسوريا.

وقال فيدان: «من الآن فصاعدا، جميع البنية التحتية والبنية الفوقية ومنشآت الطاقة التابعة لحزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب، خاصة في العراق وسوريا، هي أهداف مشروعة لقواتنا الأمنية وقواتنا المسلحة ووحدات المخابرات». YPG هو اختصار لامتياز حزب العمال الكردستاني السوري، وحدات حماية الشعب.

وقال فيدان إن السلطات التركية توصلت إلى أن المهاجمين اللذين نفذا هجوم الأحد تدربا في سوريا وسافرا إلى تركيا من هناك.

شورش درويش:

حرب المسيّرات التركية: أعلى درجات التدمير في شمال شرقي سوريا

المركز الكردي للدراسات:

خلال الساعات الماضية نفّذت المسيّرات التركية ضربات على أهداف شملت بنى تحتية ومنشآت حيوية في شمال شرقي سوريا، مستغلّة المزاعم التي تحدث عنها وزير الخارجية التركي هاكان فيدان بأن مقاتلي قوات الدفاع الشعبي، الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني، كانا «مرا من الأراضي السورية»، وهو الأمر الذي نفته قوات سوريا الديمقراطية على لسان قائدها العام مظلوم عبدي في تغريدة نشرها على موقع «إكس» الأربعاء الماضي، مؤكداً أن منفذي «هجوم أنقرة لم يمروا من مناطقنا كما يزعم مسؤولون أتراك، كما أننا لسنا طرفاً في الصراع الداخلي التركي، ولا نشجع على تصاعد وتيرته».

تبدو الرواية التركية عن مرور أو تلقي منفذي الهجوم على مديرية وزارة الداخلية بأنقرة تدريبات في مناطق «قسد»، غير محكمة وتفتقر للأدلة الموضوعية، كما أن الاختيار السريع لبنك الأهداف المتمثّل بالبنى التحتية والمنشآت الحيوية للإدارة الذاتية يكشف عن رغبة تركية سابقة للعملية بوجوب تدمير اقتصاد منطقة الإدارة والإضرار بسبل عيش السكان بالاعتماد على المسيّرات التي لا يلقى نشاطها الكثير من الاعتراض من القوى الدولية المتواجدة على الأرض، لولا أن إسقاط إحداها من قبل القوات الامريكية يعد سابقة في هذا الاتجاه.

الرواية التركية الضعيفة

في نوفمبر/تشرين الثاني العام الفائت، زعمت تركيا أن شابة سورية ألقي القبض عليها كانت مسؤولة عن تنفيذ اعتداء شارع الاستقلال باستنبول. ومن دون سرد محكم للتفاصيل أو تقديم رواية مقنعة، سارعت الحكومة التركية إلى إلصاق التهمة بقوات سوريا الديمقراطية لأجل تبرير عمليات استهدافها وإلحاق أضرار بالبنية التحتية في مناطق سيطرتها. وفي المحصلة، بقيت قصة اعتداء شارع الاستقلال طيّ الكتمان وواحدة من أسرار الدولة التي لم يتم الكشف عن ملابساتها والجهات المتورّطة فيها.

وعلى الرغم من نفي «قسد» وقتها الاتهامات التركية على ما قاله القائد العام مظلوم عبدي في تغريدة جاء فيها «إننا نؤكد أن قواتنا ليست لها أي علاقة بتفجير إسطنبول، ونرفض المزاعم التي تتهم قواتنا بذلك»، إلاّ أن الإصرار التركي على اتهام «قسد» جاء لأجل تنفيذ سلسلة هجمات على مناطق سيطرة «قسد» بهدف كسب الحكومة التركية المزيد من النقاط في معركتها الانتخابية المقبلة، والتعمية على الجهات الفعلية التي تقف خلف الحادثة.

وفي هذه الغضون، ومع العملية التي أعلن حزب العمال الكردستاني صراحةً تنفيذه لها بداية الشهر الجاري، بعكس اعتداء اسطنبول العام الماضي، سارعت أنقرة عبر وزير خارجيتها إلى القول إن منفّذي العملية جاءا عبر الأراضي الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية.

هذه الرواية السريعة ألحقها الوزير بأن البنى التحتية ستكون هدفاً للجيش التركي. لكن، كيف عرفت الحكومة التركية بأن منفّذي الهجوم جاءا عبر الأراضي السورية أو «تلقيا التدريب» فيها؟ هل كانت الجهات الأمنية التركية على علمٍ بالعملية حتى تسنّى لها معرفة خط سير المنفذَين؟ على الرغم من أن منفّذي العملية قاموا بعملية «استشهادية» على ما أعلنه العمال الكردستاني، ولم يتم إلقاء القبض على أي شخص ذي صلة بالحادثة حتى تتبنّى أنقرة هذه الرواية.

يبدو أن الغاية من التصعيد التركي يأتي في سياق أمور تحدث في الداخل التركي، وإذا كان هجوم الكردستاني بمثابة الصاعق الذي فجّر خلافات بين أطياف من الحكومة السابقة واللاحقة المتهمة بالإخفاق الأمني، إلاّ أن رغبة الحكومة الجديدة في إثبات حضورها دفعها لاختيار هدفٍ خارجيّ، وهي مناطق شمال شرقي سوريا، لتثبيت صورة الحكومة القوية في أذهان الجمهور التركي.

لكن كل ذلك يأتي في ظل غياب شبه تام للرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي يجيد التقاط هذه المناسبات ليخطب في مؤيديه. فالرئيس لم يقل «أي شيء جديد»، على ما قاله وزير الدفاع يشار غولر للصحافيين رداً على سؤال عما إذا كانت تصريحات أردوغان تشير إلى خطط لعملية جديدة واسعة النطاق عبر الحدود في سوريا.

حرب المسيّرات واختيار بنك الأهداف

في مراحل سابقة، استهدفت المسيّرات التركية منشآت حيوية وبنىً تحتية أضرت باقتصاد السكان في مناطق الإدارة الذاتية. إلاّ أن درجة الاستهدافات الأخيرة كانت الأشد بالنظر إلى توسيع نطاق الاستهدافات التي شملت عصب اقتصاد منطقة الإدارة الذاتية: قطاعات النفط ومستودعات الوقود ومعمل للاسمنت ومحطات الكهرباء وبعض المعامل والمنشآت الصناعية، وامتدت إلى قصف محيط مخيم واشوكاني للنازحين غربي الحسكة. وبنظرة تحليلية لطبيعة بنك الأهداف، التي حددتها وزارة الدفاع التركية وأعلن عنها وزير الخارجية التركي، يمكن ملاحظة أن الغاية من الاستهدافات

هي تجفيف سبل العيش للمنطقة والتضييق على حكومة الإدارة وجدارتها في تسيير الشؤون العامة على الرغم من المعوّقات التي تعترضها. وبالتالي، فإن عمليات التدمير استراتيجية قد تؤدي في مرحلة لاحقة إلى إفقار المنطقة وتعطيل عمل الإدارة الخدميّ، الأمر الذي قد يتسبب في تململ سكان مناطق الإدارة من جودة الخدمات وانعدام بعضها الآخر.

من منظور آخر، يبدو التصعيد التركي مبنياً أيضاً على ما يشبه التوافق مع إيران، وحتى درجة ما روسيا، على إضعاف الإدارة الذاتية و«قسد»؛ ففي وقت سابق خلال اضطرابات دير الزور، مارست تركيا حرب إشغال في منبج وتل تمر وعين عيسى عبر محاولة دفع مجموعات مسلحة سورية موالية لها بوصفها قوات عشائرية هذه المرة. ولكن بعد أن بلغت الاضطرابات المسلحة في دير الزور مراحلها الأخيرة، جاءت الاستهدافات التركية لوقف مفاعيل تقدم «قسد» في دير الزور وإرباكها من خلال حرب المسيّرات في أقصى الشمال السوري.

فمن خلال التجارب السابقة بين تركيا و«قسد»، يمكن ملاحظة نمط من التدخل التركي عبر قوات وكيلة أولاً. وفي حال إخفاقها، كانت تقوم بتولي العمليات العسكرية بنفسها في مناطق نفوذ «قسد». ولعل حرب المسيّرات التي تتبعها تركيا في السنوات الأخيرة وتفضيلها لأهداف كالمنشآت الحيوية والبنى التحتية، يمثل البديل منخفض التكاليف بالقياس مع سياسة الاحتلال المباشر التي قد تستفز واشنطن وموسكو، أو الاعتماد على قوات وكيلة (سورية).

ماذا عن موقفي موسكو وواشنطن؟

لم يصدر عن روسيا أو عن قيادتها العسكرية في سوريا أي موقف يدعو تركيا إلى التوقف عن استهداف مناطق شمال شرقي سوريا، واكتفت كما في حالات سابقة بتسيير دوريات مشتركة في نطاق حدودي ضيّق مع القوات التركية. وعلى الرغم من احتفاظ «قسد» بقنوات تواصل مفتوحة مع القيادة الروسية الميدانية في الشمال الشرقي وحضها وقف الهجمات التركية، فإن ما يبدر عن الجانب الروسي هو أقل من المتوقع. ما يمكن أن يستشف من موقف موسكو هو عدم قدرتها على ضبط تركيا ووضع حدّ لاعتداءاتها في الشمال الشرقي، مع تقديرات تذهب إلى أن موسكو لا تعترض بشكل جدّي على كل سلوك تركي يحرج الولايات المتحدة في سوريا ويدخل علاقة البلدين في حالة إرباك متواصل بسبب تموضع واشنطن إلى جانب «قسد» وتحالفهما في محاربة الإرهاب.

على العكس من ذلك، بدت واشنطن أقرب للطرف الذي يريد تطويق الموقف ووقف التصعيد التركي في شمال شرقي سوريا. ولعل ما قاله نائب الناطق باسم الخارجية الامريكية فيدانت باتيل من أن «الولايات المتحدة قلقة من ازدياد التوترات العسكرية في شمال سوريا» بدا واضحاً، ودعمه تصريح أشد وضوحاً من وزير الدفاع الامريكي لويد أوستن الذي قال في مكالمة هاتفية مع نظيره التركي يشار غولر إن بلاده تحث على «وقف التصعيد في شمال سوريا وأهمية الحفاظ على الالتزام الصارم ببروتوكولات منع الصراع والتواصل من خلال القنوات العسكرية القائمة».

ولعل إسقاط مقاتلة امريكية من نوع «إف-١٦» لمسيّرة تركية، قال «البنتاغون» بأنها اقتربت من مناطق تواجد قواتها، يمثّل سابقة في تاريخ علاقة الشريكين في حلف الناتو، وعلى الرغم من نفي أنقرة بأن هذه المسيّرة تخصّها، ربما تهرباً من حرجٍ حكومي تركي ومنعاً لصدام دبلوماسي لا تريده تركيا بعد سعي الأخيرة للعودة إلى مظلة الحلف بشكل قوي بعد موافقة أنقرة على انضمام السويد له مقابل صفقات عسكرية مع واشنطن وحاجة تركيا لدعم امريكي يساعد الحكومة التركية في تجاوز مشكلاتها الاقتصادية.

سيث فرانتزمان:

الغارات الجوية التركية أبعد من أن تكون حملة "مكافحة الإرهاب"

شنت تركيا ضربات جوية واسعة النطاق على سوريا، هذا الأسبوع، بعد أن أدى تفجير في أنقرة في الأول من تشرين الأول/أكتوبر إلى إصابة ضابطي شرطة. واتهمت أنقرة باللوم حزب العمال الكردستاني بالهجوم وتعهدت بالرد.

إلا أن الضربات الجوية الحالية في سوريا تذهب إلى ما هو أبعد من مكافحة الإرهاب، فهي مصممة لضرب البنية التحتية وإلحاق الضرر بقوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة والتي تقاتل داعش. وتزعم أنقرة أن قوات سوريا الديمقراطية "إرهابية" على الرغم من عدم وجود دليل على أن المجموعة مرتبطة بأي هجمات ضد تركيا أو دول أخرى.

وليست هذه هي المرة الأولى التي تهاجم فيها أنقرة إثر هجوم إرهابي في حملة واسعة النطاق وغير متكافئة والتي تهدف إلى مهاجمة القوات المدعومة من الولايات المتحدة أكثر من هزيمة الإرهابيين. تركيا، على سبيل المثال، تنفذ حملة يومية ضد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، حيث احتفظت أنقرة بالعديد من المواقع الاستيطانية لعقود من الزمن لمحاربة المنظمة. إلا أن الحرب في شمال العراق مختلفة تماماً عن الحرب في سوريا. يمتلك حزب العمال الكردستاني قواعداً لها في جبال شمال العراق، وتقيم تركيا مواقع عسكرية

لتنفيذ غارات.

ويمكن أن يؤدي هذا إلى زعزعة استقرار إقليم كردستان المتمتع بالحكم الذاتي في شمالي العراق. وتركز أنقرة بشكل متزايد أيضاً على الضربات بالقرب من السليمانية، المدينة ذات الغالبية المؤيدة لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني. وعلى هذا النحو، هناك الكثير من المهام المتغيرة في المجهود الحربي التركي. وقد بدأت تركيا بمحاربة حزب العمال الكردستاني في تركيا ثم امتدت إلى العراق، وتستهدف الآن الأحزاب الكردية الأخرى، وتركز بشكل متزايد على القتال في سوريا.

وبحسب تقارير هذا الأسبوع، حذرت أنقرة من أنها ستزيد من هجماتها في شرقي سوريا لاستهداف البنية التحتية. ويمكن أن يشمل ذلك مرافق الطاقة والمواقع الأخرى. وهذه ليست المرة الأولى التي تقوم فيها تركيا بذلك، ففي عام ٢٠١٦ أعلنت تركيا أن هدف سياستها الرئيسي في سوريا هو هزيمة الجماعات الكردية وشمل ذلك استهداف وحدات حماية الشعب التي زعمت تركيا أنها مرتبطة بحزب العمال الكردستاني. ثم امتد ذلك إلى قتال قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة أيضاً. وكانت الولايات المتحدة قد دعمت إنشاء قوات سوريا الديمقراطية في عام ٢٠١٥ لمحاربة داعش.

وتضم قوات سوريا الديمقراطية مجموعات كردية ومجموعات أخرى. وقامت تركيا بتسليح ودعم الجماعات العربية المعارضة لمحاربة المجموعات الكردية في سوريا، في محاولة ساخرة لإلهاء المعارضين عن قتال نظام الأسد، لتحريكهم لمحاربة الكرد. وبدأت هذه العملية في عام ٢٠١٦ بالقرب من منبج وزادت في عام ٢٠١٨ عندما قامت تركيا بغزو عفرين، وهي منطقة كردية في شمال غرب سوريا. ثم قامت بغزو منطقة أخرى من سوريا في عام ٢٠١٩.

تغيير الأولويات السياسية

منذ عام ٢٠٢٠، عندما قامت الانتخابات الأمريكية بتغيير بعض أولويات أنقرة، تعهدت تركيا بمواصلة عملياتها في شمال وشرق سوريا حتى يتم القضاء على قوات سوريا الديمقراطية. وسيشمل ذلك مهاجمة مساحة كبيرة من الأراضي بما في ذلك المناطق والمدن الكردية مثل كوباني وديرك والقامشلي والحسكة ومناطق أخرى. ولا تستطيع أنقرة تنفيذ عملية ضخمة كهذه دون مباركة روسيا وإيران والنظام السوري والولايات المتحدة.

> **رغبة تركية سابقة بوجوب تدمير اقتصاد الإدارة الذاتية والإضرار بسبل عيش السكان**

وحاولت تركيا إقناع روسيا وإيران ودمشق بالموافقة. لكن ما حدث هو أنه بدلاً من دعم عملية تركية جديدة، وافقوا على دعم القبائل العربية السورية القريبة من دير الزور لمحاربة قوات سوريا الديمقراطية. وتشعر هذه العشائر بالغضب من حكم قوات سوريا الديمقراطية شرق الفرات. وللولايات المتحدة قوات في هذه المناطق. وفي الأشهر الأخيرة، نشرت جماعات المعارضة العربية المدعومة من تركيا معلومات تدعم "القبائل"، وبدأت إيران ودمشق وحزب الله في التوافق مع هذه السياسة. وروسيا أيضاً متورطة لأنها تدعم النظام السوري.

وتعلم أنقرة أنها لا تستطيع شن عمليات كبيرة في سوريا دون سبب. لذلك، عندما تتمكن أنقرة من اتهام حزب العمال الكردستاني بالهجمات الإرهابية في تركيا، فإنها تشن غارات جوية واسعة النطاق. وعادةً ما تستخدم الطائرات المسيرة لتنفيذ الضربات لأنه يمكن التخلص من الطائرات المسيرة ولا يبدو أنها مضطرة إلى تنسيق جميع أنشطة الطائرات المسيرة مع الولايات المتحدة في شرق سوريا.

والسماء فوق سوريا معقدة، حيث تحلق طائرات حربية روسية وأمريكية وتركية. وتعمل الولايات المتحدة وروسيا على "عدم التصادم" لكن هذا لا يعني عدم وجود توترات. وأرسلت الولايات المتحدة طائرات إف-٢٢ إلى المنطقة لردع إيران وروسيا.

ويبدو أن تركيا قادرة على تنفيذ معظم ضربات الطائرات المسيرة في سوريا مع الإفلات من العقاب. لكن الولايات المتحدة تحذر من التصعيد الآن. ومن المرجح أن الولايات المتحدة تعلم أن سياسة أنقرة الحقيقية لا تتعلق بمحاربة الإرهابيين، لأن الإرهابيين الذين يقفون وراء تفجير أنقرة ليسوا في سوريا، وبالتالي فإن السياسة الحقيقية هي استخدام الهجوم الإرهابي للتصديق على هدف سياسي أوسع.

وزادت تركيا هذا الأسبوع من ضربات الطائرات المسيرة في سوريا، ويقول السكان المحليون أنه تم إسقاط إحداها. إن الولايات المتحدة حذرة للغاية فيما يتعلق باللغة التي تستخدمها بشأن ما يحدث في سوريا. لكن من الواضح أن السيناريو قد كتب بالفعل فيما يتعلق بما يريده كل طرف. تريد الولايات المتحدة البقاء في شرق سوريا ومواصلة قتال داعش. وتحولت الولايات المتحدة إلى المزيد من الغارات بطائرات الهليكوبتر في سوريا لمحاربة داعش في الآونة الأخيرة. وتواجه قوات سوريا الديمقراطية تحديات متزايدة الآن، ليس فقط من ضربات الطائرات المسيرة التركية، ولكن أيضاً من العناصر القبلية التي يُزعم أن إيران وحزب الله يقومان بتسليحها.

شرق سوريا فقير ومعزول للغاية. فهي محاصرة من قبل تركيا، ولا يرى النظام السوري الوجود الأمريكي كعائق. وبالتالي لا يستطيع الناس هناك، أي المدنيون، الوصول إلى العالم الخارجي. إنه مكان مهجور يستخدم الآن كمسرح للصراع من قبل قوى خارجية كبرى. وقد يرى البعض أوجه تشابه مع الصراع الأخير في ناغورنو كاراباخ، حيث تم حصار منطقة أخرى ذات أقلية سكانية، ومن ثم عانت من الصراع.

> **"الغاية من التصعيد التركي يأتي في سياق أمور تحدث في الداخل التركي"**

وليس من الواضح ما إذا كانت أنقرة رأت في نجاح أذربيجان ضد الأرمن في ناغورنو كاراباخ فرصة لبدء العمليات في شرق سوريا. الفرق هو أنه من المحتمل ألا ترغب جميع الدول الأخرى المعنية، مثل إيران أو روسيا أو الولايات المتحدة، في حدوث عملية تركية. ولكل دولة أجندتها. وهذا مهم أيضاً لإسرائيل لأن إسرائيل لا تريد المزيد من التغلغل الإيراني في سوريا.

*صحيفة جيروزاليم الإسرائيلية وترجمة نورث برس

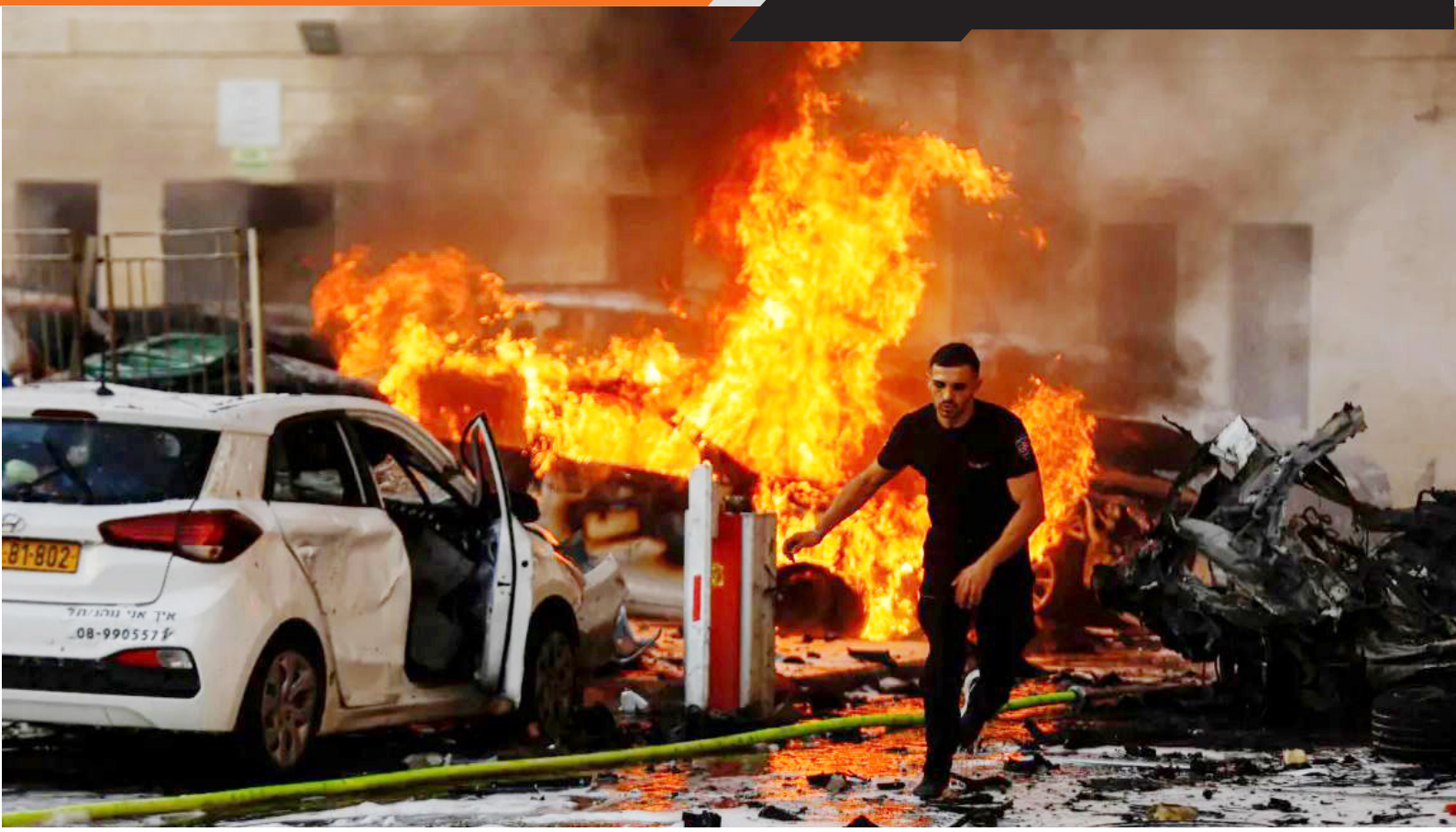

يوم دموي..«طوفان الأقصى».. تباغت «السيوف الحديدية»

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

شنت حركة حماس الفلسطينية، صباح السبت، هجوما مباغتا ضد إسرائيل، شمل تسلل مسلحين إلى الأراضي الإسرائيلية واستهداف نقاط أمنية وإطلاق الصواريخ، وهو ما ردت إسرائيل عليه بضربات جوية ضد قطاع غزة، في ظل إعلان «حالة التأهب للحرب».

ففي السادسة والنصف من صباح السبت بالتوقيت المحلي في إسرائيل وغزة (٣:٣٠ غرينتش)، أطلقت حركة حماس صواريخ من قطاع غزة نحو المدن والبلدات الإسرائيلية.

بعد ساعة، أعلن الجيش الإسرائيلي في بيان أن «منظمة حماس الإرهابية بدأت عملية مزدوجة، شملت إطلاق قذائف صاروخية وتسلل مخربين إلى داخل الاراضي الإسرائيلية»، مضيفًا أن «جيش الدفاع سيدافع عن سكان دولة إسرائيل. ومنظمة حماس الإرهابية ستدفع ثمنًا باهظًا».

وأصدر الجيش أيضًا تعليمات لمواطنيه بالانصياع «لتعليمات الجبهة الداخلية والبقاء داخل المناطق المحصنة»، مطالبا سكان غلاف غزة بـ»البقاء داخل المنازل».

بعد هذا البيان بدقائق، قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي، أفيخاي أدرعي، عبر حسابه بمنصة إكس (تويتر سابقًا): «جيش الدفاع يعلن حالة تأهب للحرب».

ظهرت بالتزامن مع البيانات الإسرائيلية، لقطات فيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تظهر مسلحين داخل بلدات إسرائيلية، وصور لدمار منازل في تلك البلدات بسبب صواريخ انطلقت من غزة.

اعلان الحرب

وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، خرج بعدها ليعلن أنه «بعد تقييم الوضع الأمني في إسرائيل.. ارتكبت حماس الإرهابية خطأ فادحا هذا الصباح، وبدأت الحرب ضد دولة إسرائيل».

وأضاف: «جنود جيش الدفاع الإسرائيلي يقاتلون في جميع نقاط الاختراق الحدودية ضد العدو. دولة إسرائيل ستنتصر في هذه الحرب».

تبع ذلك بدقائق، إعلان الجيش الإسرائيلي في بيان، بدء عملية تحمل اسم «السيوف الحديدية»، ردا على ما أسمته حماس عملية «طوفان الأقصى».

وجاء في البيان: «حماس بدأت بهجوم ضد دولة إسرائيل. منذ ساعات الصباح تم إطلاق نحو ٢٢٠٠ قذيفة وصاروخ نحو دولة إسرائيل بالإضافة إلى عمليات تسلل إلى بعض المناطق والبلدات. تم استدعاء قوات كبيرة إلى منطقة الجنوب والإعلان عن حالة استثنائية في الجبهة الداخلية حتى ٨٠ كلم. الإعلان عن تجنيد عشرات الآلاف من جنود الاحتياط».

بالتزامن، أدانت الولايات المتحدة هجوم حماس، وقالت القائمة بأعمال رئيسة البعثة الامريكية لدى إسرائيل، ستيفاني هاليت، عبر منصة إكس: «أدين إطلاق الصواريخ العشوائي من جانب إرهابيي حماس على المدنيين الإسرائيليين».

وأضافت: «الولايات المتحدة تقف إلى جانب إسرائيل.. إنني على اتصال بالمسؤولين الإسرائيليين، وأؤيد حق إسرائيل الكامل في الدفاع عن نفسها ضد مثل هذه الأعمال الإرهابية».

هنية: المقاومة تخوض ملحمة بطولية عنوانها الأقصى

من جهته قال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إسماعيل هنية إن المقاومة الفلسطينية تخوض «ملحمة بطولية عنوانها الأقصى».

وأوضح أن عملية «طوفان الأقصى» جاءت ردا على «العدوان الصهيوني الإجرامي الذي تم على المسجد الأقصى

المبارك، وبلغ ذروته خلال الأيام الماضية»، مشيرا إلى أن حركات المقاومة في فلسطين لن «تسكت عن هذا التدنيس» ولو «سكت العالم».

وأشار هنية -في بيان له- إلى أن إسرائيل صعّدت «العدوان» على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية وأنها تسعى لاقتلاعه من أرضه، كما حمّل إسرائيل المسؤولية عما يجري ضد فلسطينيي ٤٨ وتزايد عمليات القتل والاغتيال هناك.

كما أوضح هنية أن نكث إسرائيل بالاتفاقات التي تمت مع المقاومة وأبزرها إعادة «اعتقال المحررين من صفقة وفاء الأحرار».

وأشار إلى أنه لهذه الأسباب فإن المقاومة تخوض «معركة الشرف والمقاومة والكرامة للدفاع عن المسرى والأقصى».

وأكد رئيس المكتب السياسي لحماس أن هذا «الطوفان بدأ من غزة وسوف يمتد للضفة والخارج، وكل مكان يتواجد فيه شعبنا وأمتنا».

وفي تطور جديد في خطاب حركة حماس، دعا هنية «كل مسلم في كل مكان وأحرار العالم جميعا للوقوف في هذه المعركة... كل بما يستطيع، فهذا ليس وقت الانتظار والمشاهدة، وليس وقت النصرة بالقلب فقط، وإنما النصرة بالفعل».

«قتال الأرض»

وأكد الجيش الإسرائيلي أن قواته تخوض قتالاً «على الأرض» ضد مقاتلين فلسطينيين في مناطق محيطة بقطاع غزة بعد تسلل هؤلاء «بالمظلات» بحراً وبراً، مؤكدا وقوع قتلى. وقال المتحدث باسم الجيش ريتشارد هيخت خلال إيجاز صحافي «كانت عملية برية مزدوجة تمت من خلال طائرات مظلية عبر البحر والأرض».

وأضاف «نحن نقاتل في الوقت الحالي، نقاتل في مواقع معينة في محيط قطاع غزة... قواتنا تقاتل الآن على الأرض» في إسرائيل. وأشار هيخت إلى وقوع قتلى لكنه لم يقدم مزيداً من التفاصيل ولم يعلّق على التقارير التي تفيد بأسر مسلحين فلسطينيين لعدد من الإسرائيليين.

ونشر موقع جيش الدفاع الإسرائيلي خارطة توضح على مايبدو المناطق التي استهدفتها الصواريخ القادمة من قطاع غزة.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه ينفذ عملية ضد أهداف تابعة لحماس في قطاع غزة، وفقا لتقارير إعلامية. وذكرت صحيفة»تايمز أوف إسرائيل « أن الهجمات تأتي بعد قرابة ساعتين على قيام حماس بشن هجوم مفاجئ. وأضافت الصحيفة أن هناك عددا من الضحايا بعدما تسلل «ارهابيون من حماس» إلى مدينة سيدروت جنوب إسرائيل ، وهناك دارت اشتباكات بين المتسللين والجيش الإسرائيلي.

بايدن: أمريكا ستدعم إسرائيل دائما

قال الرئيس الامريكي، جو بايدن، السبت، إن الولايات المتحدة ستدعم إسرائيل دائما، وحذر من أنه لا ينبغي لأي عدو لإسرائيل أن يستغل تلك الهجمات.

وقال بايدن في كلمة له في واشنطن، حول تطورات الأحداث بين إسرائيل وغزة في أعقاب هجوم حماس «هذه

ليست اللحظة المناسبة لأي جهة معادية لإسرائيل لاستغلال هذه الهجمات».

وأضاف في كلمته بالبيت الأبيض وبجواره وزير الخارجية أنتوني بلينكن «لن نتركها أبدا» وتابع «دعم حكومتي لأمن إسرائيل ثابت ولن يتزعزع».

ثم أضاف «مسؤولو إدارتي على اتصال مستمر وتنسيق متواصل مع نظرائهم الإسرائيليين» مشيرا إلى أنه اتصل برئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو.

وقال «كنت في اتصال مستمر مع نتانياهو بشأن التطورات» ثم تابع»نقف إلى جانب إسرائيل كما فعلنا دوما منذ تأسيس إسرائيل».

وكشف بايدن أنه طلب من مسؤولي إدارته أن يتواصلوا مع نظرائهم في المنطقة، لمتابعة تطورات الأحداث.

في السياق، تحادث بلينكن، مع الرئيس الإسرائيلي، إسحاق هرتزوغ ووزير الخارجية إيلي كوهين.

وكرر بلينكن خلال مكالمة هاتفية، السبت، تعازيه لضحايا «الهجمات الإرهابية ضد إسرائيل» وفق تعبير بيان للخارجية الامريكية.

وأدان الوزير الامريكي، تلك الهجمات، بأشد العبارات، مجددا التأكيد على تضامن الولايات المتحدة مع حكومة وشعب إسرائيل.

وناقش بلينكن أيضا التدابير اللازمة لتعزيز أمن إسرائيل، وشدد الوزير على دعم واشنطن الثابت لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها.

يُذكر أن وزير الدفاع الامريكي، لويد أوستن، أجرى السبت، هو الآخر، اتصالا هاتفيا بنظيره الإسرائيلي، يوآف غالانت، أكد فيه التزام البنتاغون بأمن إسرائيل وحقها المطلق في الدفاع عن نفسها.

من جهة اخرى قال الرئيس الأمريكي جو بايدن يوم السبت إن الولايات المتحدة مستعدة لتوفير «جميع سبل الدعم المناسبة» عقب شن حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) هجوما على إسرائيل، محذرا «أي طرف آخر معاد لإسرائيل» من انتهاز الفرصة.

وتحدث بايدن هاتفيا مع نتنياهو يوم السبت لعرض الدعم الأمريكي بينما كانت الشبكات الإخبارية الأمريكية تبث مشاهد العنف. وكانت العلاقات بين بايدن ونتنياهو في السابق متوترة لكنهما التقيا في نيويورك الشهر الماضي.

وذكر بايدن في بيان بعد تحدثه مع نتنياهو «أوضحت لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أننا على استعداد لتوفير جميع سبل الدعم المناسبة لحكومة إسرائيل وشعبها».

وأضاف في تحذير مباشر «لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها وشعبها. تحذر الولايات المتحدة أي طرف آخر معاد لإسرائيل من السعي لانتهاز الفرصة في هذا الموقف».

عباس لبلينكن: استمرار الظلم تجاه الفلسطينيين يدفع الأمور إلى «الانفجار»

من ناحية اخرى ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) يوم السبت أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس أبلغ وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن بأن «استمرار الظلم والقهر اللذين يتعرض لهما شعبنا هي التي تدفع بالأمور نحو الانفجار».

وقال عباس في اتصال هاتفي إن سبب التصعيد المستمر «هو ممارسات المستعمرين وقوات الاحتلال الإسرائيلي، والعدوان على المقدسات الإسلامية والمسيحية».

نتانياهو يتوعد بالانتقام لـ «اليوم الأسود»

من جهته توعد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، السبت، بالرد على الهجوم الذي شنته حركة حماس على بلدات إسرائيلية وراح ضحيته العشرات، قائلا إن بلاده ستنتقم «لهذا اليوم الأسود».

وقال نتانياهو إن «إسرائيل ستصل إلى كل مكان تختبئ فيه حماس»، طالبا من سكان غزة «مغادرة تلك الأماكن الآن».وحمّل نتانياهو حركة حماس مسؤولية سلامة الأسرى، مشددا أن إسرائيل «ستصفي حساباتها مع كل من يلحق بهم الأذى».

وتابع رئيس الوزراء الإسرائيلي إن «ما حدث اليوم لم يسبق له مثيل في إسرائيل».

اسرائيل: حماس فتحت أبواب الجحيم على قطاع غزة

من جهته توعد المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي حركة حماس «بدفع ثمن هجومها باهظا»

قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، السبت، إن حماس «فتحت باب الجحيم على غزة» بعد هجومها المفاجئ على إسرائيل، واصفا إياه بـ»التصرف بلا قيم، وبلا أخلاق».

وفي مقابلة مع قناة الحرة، كشف أدرعي أن أولوية القوات الإسرائيلية الآن، هي «إعادة السيطرة على المناطق التي تم اختراقها، واستهداف مواقع حماس في قطاع غزة».

وقال «هناك ضربات مكثفة، وستتوسع في الساعات المقبلة.. حماس فتحت باب الجحيم على غزة».

وشدد أدرعي على أن إعلان حالة الحرب يعني أن كل الخيارات الموجودة متاحة، مذكرا بأن الأمر لا يتعلق بـ»عملية أو معركة، بل هي حرب».

في إجابته حول سؤال يتعلق بإمكانية فتح قنوات للتفاوض مع حماس التي تختطف إسرائيليين في غزة، عاد أدرعي ليذكر بأن الأولوية الآن هي تنفيذ عملية «السيوف الحديدية» التي أطلقتها إسرائيل للرد على حماس.

ثم أردف «نحن عسكريون علينا إدارة المعركة.. كلٌ له دوره ونحن لدينا دور عسكري وكل جهودنا تسير في هذا الاتجاه».

ولم يعط أدرعي أي أرقام رسمية حول عدد القتلى ولا الرهائن المحتجزين لدى حماس.

وقال «ليست هناك معطيات ولا أرقام رسمية يتداولها الجيش الإسرائيلي.. هناك جهود للترتيب والسيطرة والوصول إلى المعلومات المؤكدة والرسمية، بعدها سنقوم بإطلاع الجمهور الإسرائيلي والدول العربية والعالم».

في هذا الصدد قال أدرعي إن الساعات المقبلة ستحمل إجابات حول الأسئلة المتعلقة بالخيارات المتاحة أمام القوات الإسرائيلية، مؤكدا على أن «كل واحد سيأخذ دوره».

وقال «هناك جلسة للحكومة، وجلسة للمجلس الأمني المصغر وهناك تتخذ القرارات والجيش الإسرائيلي ينفذها».

وقال أيضا «كما تشاهدون غزة تحت القصف، وحماس تحت القصف، متوعدا إياها بالقول «حماس ستدفع ثمنا باهظا على ما ارتكبته صبيحة اليوم».

وكشف أدرعي أن الجيش ينفذ الآن هجومه على غزة لكنه يتابع أيضا كل الجبهات قائلا «إذا حدث شيء في جبهة أخرى فسيعلم الجيش كيف يتعامل معه».

وختم بالقول «لا أنصح أحدا على تجربة عزيمتنا وإصرارنا على حماية إسرائيل»، مشيدا بردود الفعل الدولية التي

«تعترف بأن إسرائيل قد تعرضت للهجوم أولا وأن من بدأ هي حماس، التي استهدفت مدنين إسرائيليين» وتابع «نحن ننظر إلى ذلك بإيجابية».

ردود فعل دولية

عبّر الاتحاد الأوروبي وعدد من العواصم الغربية، الإثنين، عن كامل دعمهم لإسرائيل، في ظل الهجوم الذي شنته حركة حماس على الأراضي الإسرائيلية، عبر تسلل مسلحين وإطلاق آلاف الصواريخ.

وقال منسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، عبر حسابه على منصة إكس (تويتر سابقا): «ندين بشكل لا لبس فيه هجمات حماس» على إسرائيل.

وأوضح أن «العنف المروّع يجب أن يتوقف بشكل فوري، والإرهاب والعنف لن يحلا أي شيء»، مؤكدا أن الاتحاد الأوروبي يعرب عن «كامل تضامنه مع إسرائيل في هذه اللحظات الصعبة».

كما ندد في منشور آخر باحتجاز رهائن في «انتهاك للقانون الدولي» في إطار الهجوم الواسع الذي تنفذه حركة حماس على إسرائيل، مطالبا بإطلاق سراحهم.

وكتب بوريل على منصة «إكس»، أن «الأنباء عن احتجاز مدنيين رهائن ... مروعة، هذا يتعارض مع القانون الدولي، يجب إطلاق سراح الرهائن فورا»، وذلك بعدما بثت حماس مقطع فيديو يظهر أسر ثلاثة رجال يرتدون ملابس مدنية قالت إنهم إسرائيليون بأيدي مقاتليها.

كما نددت فرنسا بالهجمات ضد إسرائيل ووصفتها بـ»الإرهابية». وأعربت وزارة الخارجية عن «تضامنها التام مع إسرائيل وضحايا هذه الهجمات». وأعادت تأكيد «رفضها المطلق للإرهاب وتمسكها بأمن إسرائيل».

وكتب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، على منصة إكس: «أندد بشدة بالهجمات الإرهابية التي تستهدف إسرائيل حاليا، وأعبر عن تضامني الكامل مع الضحايا وعائلاتهم والمقربين منهم».

وبالمثل، دانت كل من بريطانيا وألمانيا وإيطاليا الهجمات ضد إسرائيل، وأعلنت الدول التضامن معها في ظل الاستهداف بالصواريخ وتسلل المسلحين. فيما أكدت أوكرانيا دعمها لحق إسرائيل في «الدفاع عن نفسها وشعبها».

ودعت روسيا الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، إلى «ضبط النفس»، وفق ما نقلت «فرانس برس» عن موفد الكرملين للشرق الأوسط وإفريقيا، نائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف.

وقال: «إننا على اتصال مع الجميع، مع الإسرائيليين والفلسطينيين والعرب»، مضيفا «بالطبع، ندعو على الدوام إلى ضبط النفس».

من جانبها، حذرت مصر من «مخاطر وخيمة» لما وصفته بـ»التصعيد الجاري بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي»، ودعت إلى «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس».

وأوضحت وزارة الخارجية المصرية في بيان، الإثنين، أنه يجب «تجنب تعريض المدنيين للمزيد من المخاطر»، محذرة «من تداعيات خطيرة نتيجة تصاعد حدة العنف، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر سلباً على مستقبل جهود التهدئة».

كما دعت الأطراف الفاعلة دوليا والمنخرطة في دعم جهود استئناف عملية السلام، إلى «التدخل الفوري لوقف التصعيد الجاري، وحث إسرائيل على وقف الاعتداءات والأعمال الاستفزازية ضد الشعب الفلسطيني، والالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني فيما يتعلق بمسؤوليات الدولة القائمة بالاحتلال».

من جانبه، دعا الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، الإسرائيليين والفلسطينيين إلى الامتناع عن «الأعمال العدائية التي تؤدي إلى تفاقم الوضع»، وذلك خلال مؤتمر حزبي في أنقرة.

واعلن يحيى رحيم صفوي المستشار العسكري للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي «دعم» إيران لعملية حماس مؤكدا «ندعم عملية طوفان الأقصى ونحن واثقون بأن جبهة المقاومة أضا تدعمها».

ودعت روسيا الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني إلى «ضبط النفس». وقال موفد الكرملين للشرق الأوسط وإفريقيا نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف «إننا على اتصال مع الجميع، مع الإسرائيليين والفلسطينيين والعرب»، مضيفا بحسب ما نقلت عنه وكالة أنباء «إنترفاكس»، «بالطبع، ندعو على الدوام إلى ضبط النفس».

كما دعت وزارة الخارجية إلى «وقف إطلاق نار فوري» بين إسرائيل وحماس.

وأعلنت رئاسة الجمهورية، السبت، عن تجديد موقف العراق الثابت إزاء القضية الفلسطينية.وقالت رئاسة الجمهورية في منشور على منصة «أكس» :»نُجدد موقف العراق الثابت إزاء القضية الفلسطينية وبما يعبر عن الدعم الكامل للشعب الفلسطيني في نيل كامل حقوقه المشروعة، وندين بشدة الاعتداءات الوحشية التي تُمارس ضده».

وأضافت: «ندعو المجتمع الدولي لتحمل مسؤوليته القانونية والأخلاقية لتحقيق العدالة وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين».

من جهته قال المتحدث باسم الحكومة العراقية باسم العوادي يوم السبت في بيان إن «العمليات التي يقوم بها الشعب الفلسطيني اليوم هي نتيجة طبيعية للقمع الممنهج الذي يتعرض له منذ عهود مضت على يد سلطة الاحتلال الصهيوني».

وأضاف في بيان «نحذر من استمرار التصعيد داخل الأراضي الفلسطينية، لأنه سينعكس على استقرار المنطقة».

وأعربت دولة قطر عن «قلقها البالغ» داعية جميع الأطراف إلى «وقف التصعيد والتهدئة وممارسة أقصى درجات ضبط النفس»، وحملت «إسرائيل وحدها مسؤولية التصعيد الجاري بسبب انتهاكاتها المستمرة لحقوق الشعب الفلسطيني».وشددت وزارة الخارجية على «ضرورة تحرك المجتمع الدولي بشكل عاجل لإلزام إسرائيل بوقف انتهكاتها السافرة للقانون الدولي».

وبارك حزب الله «العملية البطولية الواسعة النطاق والمكللة بالظفر والتأييد الالهي والوعد بالنصر النهائي الشامل». ودعا العرب والمسلمين الى «إعلان التأييد والدعم للشعب الفلسطيني وحركات المقاومة».

حصيلة ثقيلة للقتلى في إسرائيل وغزة

أعلنت خدمة الإنقاذ الإسرائيلية، السبت، أن الهجوم الذي شنته حركة حماس في جنوب إسرائيل أدى إلى مقتل ما لا يقل عن ٣٠٠ شخص.وأضافت أن ١٥٠٠ شخص آخرين أصيبوا في الهجوم الذي وقع السبت والذي فاجأ إسرائيل. وذكرت وزارة الصحة الإسرائيلية أن هناك ١٨ شخصا في حالة حرجة، و٢٦٧ في حالة خطيرة، و٢٧٩ في حالة متوسطة.

وفي السياق، أعلنت وزارة الصحة في غزة ليل السبت ارتفاع حصيلة القتلى الفلسطينيين في القطاع إلى ٢٣٢ قتيلا وإصابة نحو ١٧٠٠ بجروح، جراء التصعيد الذي أعقب عملية عسكرية شنّتها حركة حماس ضد إسرائيل وردّ الأخيرة بغارات جوية.

وقالت الوزارة في بيان صحفي إن «إجمالي ما وصل إلى مستشفيات قطاع غزة حتى اللحظة جراء العدوان الإسرائيلي بلغ ٢٣٢ قتيلا و١٦٩٧ جريحا بإصابات مختلفة».

سعيد عكاشة:

الآفاق المنتظرة لحرب حماس وإسرائيل: قراءة أوّلية

*مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية

الحرب التي بدأتها حركة حماس ضد إسرائيل، صباح السابع من أكتوبر الجاري (٢٠٢٣)، لا تشبه أياً من الحروب الثلاثة الكبرى التي خاضتها الحركة في مواجهة الدولة العبرية منذ عام ٢٠٠٨، لا على مستوى الحجم ولا على قدر المفاجآت.

على مستوى المفاجآت، لم يكن متوقعاً أن تشن حماس حربها ضد إسرائيل، بتكرار ما فعلته مصر وسوريا عام ١٩٧٣ (اختيار يوم السبت في ساعات الصباح الباكر في ظل احتفال ديني أسبوعي تتعطل فيه الحياة بشكل شبه كامل في إسرائيل)، حيث كان الإسرائيليون يزعمون منذ حرب أكتوبر قبل خمسين عاماً أن ذلك لن يتكرر أبداً Never Again، ولكنه تكرر ليس على يد جيش نظامي بل على يد منظمة عسكرية لا يرقى تسليحها وقدراتها الاستخبارية لمستوى جيوش الدول، وهي هزيمة قاسية لإسرائيل بغض النظر عن الآفاق التي ستصلها هذه المواجهة في الأيام القادمة.

وعلى مستوى الحجم حتى هذه اللحظة، نوعت حركة حماس هجماتها باستخدام قدرات عسكرية غير

متوقعة على كافة الأصعدة: براً وبحراً وجواً، وهو تطور مختلف عن الهجمات السابقة التي كانت تقتصر على إطلاق الصواريخ نحو المدن والمستوطنات الإسرائيلية.

ووفقاً للحصيلة الأولى لتلك الحرب المفاجئة، هناك أعداد من القتلى والجرحى والأسرى الإسرائيليين يمكن مقارنته بالأعداد نفسها في حرب عام ٢٠٠٦ بين حزب الله وإسرائيل، وإن كان هناك اختلاف واضح بين الحربين فيما يتعلق بتمكن حماس من الدخول إلى عدد من المستوطنات الإسرائيلية القريبة من الحدود مع قطاع غزة والسيطرة عليها، والدخول في قتال ممتد مع القوات الإسرائيلية من داخل إسرائيل، وهو ما لم يتمكن حزب الله من فعله في حربه مع إسرائيل.

السؤال الآن هو: ما هى دوافع حماس وأهدافها من شن هذه الحرب؟، وما هو المدى المتوقع لرد الفعل الإسرائيلي في غضون الأيام القليلة القادمة؟

حماس ومحاولة تغيير الوضع القائم

تراكمت جملة من التطورات التي كانت حماس تتوقع حدوثها، وكانت ترى أنها تهدد مكانتها في غزة، كما تهدد مستقبل مشروعها إجمالاً داخل المعادلة الفلسطينية الداخلية، وهو ما يمكن تناوله على النحو التالي:

١- نجاح إسرائيل في إبرام اتفاقات سلام مع دول عربية، وخشية حماس من أن تتسبب هذه الاتفاقات، أو تلك التي ستوقع مع دول أخرى مستقبلاً، في القفز على مكانتها (أي حركة حماس) كحاكم لقطاع غزة بفعل الضغوط الإسرائيلية التي استهدفت عدم مرور الدعم المالي لحماس، أو تقليل ما يصل إليها من أموال عبر بعض الدول.

٢- تفاقم الأزمة الاقتصادية داخل القطاع مع تناقص أموال الدعم التي كانت تتلقاها الحركة من بعض الدول، وهو ما أدى إلى رفع مستوى الغضب من قبل السكان في قطاع غزة من سياسات الحركة إجمالاً.

٣- تأثر شعبية حماس بموقفها الرافض للانضمام إلى المواجهات التي جرت بين حركة الجهاد وإسرائيل في العامين الماضيين.

٤- تمكن إسرائيل من القضاء على عدد من قواعد حماس والجهاد في الضفة الغربية خاصة في مدينة جينين ومخيماتها في الصيف الماضي، وهو ما كان يستوجب رداً حاسماً وقوياً من جانب حماس.

٥- تصاعد الحديث إقليمياً ودولياً عن ضرورة تقوية مكانة السلطة الفلسطينية كجهة يمكن الحديث إليها في مستقبل القضية الفلسطينية والحلول السياسية الممكنه لها، مع تجاهل وجود حماس داخل المعادلة الفلسطينية وداخل آفاق أي تسويات سياسية محتملة.

تداعيات محتملة

إذا كانت تلك العناصر هي التي دفعت حماس للتفكير في شن حربها ضد إسرائيل، فإن حجم المفاجأة التي أحدثتها في مواجهة الدولة العبرية بشن حرب تبدو أنها قد تم الإعداد لها بشكل جيد منذ عامين على

أقل تقدير، سيرتب العديد من النتائج التي يتمثل أبرزها في:

١- انكشاف الردع الإسرائيلي بشكل غير مسبوق، وهو ما سيضع على إسرائيل عبئاً نفسياً وأمنياً قد يمتد لسنوات بغض النظر عن النتائج النهائية لتلك الحرب.

٢- استرداد مصداقية الردع الإسرائيلي سيقتضي رداً أكبر من أي توقعات بما في ذلك عملية عسكرية برية في عمق القطاع.

٣- ستعتمد إنجازات حركة حماس على مدى نجاح أو إخفاق الرد الإسرائيلي على تلك الحرب.

٤- بغض النظر عن نتائج الحرب النهائية، سيكون الحساب عسيراً لأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، وعلى رأسها جهاز «الشاباك»، المسئول الأول عن تقدير الموقف في الضفة الغربية وقطاع غزة. فإذا كانت لجنة «أجرانات» قد حمّلت جهاز الاستخبارات العسكرية «أمان» مسئولية الإخفاق في توقع حرب أكتوبر (حرب يوم الغفران كما تطلق عليها إسرائيل)، فإن المسئولية الكبرى هذه المرة ستقع على جهاز «الشاباك» - دون إعفاء «الموساد» و«أمان» من بعض المسئولية على الأقل – على نحو يمكن معه توقع الإطاحة برئيسه وعدد من ضباطه قريباً.

٥- لن يتوقف الحساب عند أجهزة الاستخبارات، بل ربما ستطول المحاسبة أيضاً الجيش الإسرائيلي من قائد الأركان إلى قائد الجبهة الجنوبية وحتى وزير الدفاع وبعض كبار الضباط.

٦- ربما تكون هذه الحرب هي نهاية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو السياسية، مهما كانت نتائجها المحتملة، فإذا كانت لجنة «أجرانات» قد انتهت إلى أنها جعلت من القيادات الأمنية والعسكرية في حرب أكتوبر كبش فداء للسياسيين من أمثال رئيسة الوزراء جولدا مائير ووزير الدفاع موشيه ديان، فإن اللجنة المتوقع تشكيلها بعد نهاية الحرب الجارية، كما جرت العادة في إسرائيل في أعقاب معظم حروبها، ستكون أكثر تشدداً في التوصية بعزل القيادات السياسية أولاً.

٧- ستكسب المعارضة الإسرائيلية ضد نتنياهو زخماً كبيراً في المجتمع الإسرائيلي في المستقبل المنظور، مستخدمة تحذيراتها التي أطلقتها ضد الحكومة المتطرفة التي يقودها نتنياهو، وهو ما سيجعل من بقاءه وبقاء حكومته في الحياة السياسية وفي الحكم مشكوكاً فيه إلى حد كبير.

٨- سيكتسب الخطاب العلماني في إسرائيل زخماً جديداً، لاسيما أنه يطالب بوضع حد لنفوذ الأحزاب الدينية سياسياً، والتيار الديني ثقافياً، لعدم تكرار مواجهة إسرئيل لحروب مفاجئة تشن ضدها في المناسبات الدينية التي تفرض حالة استرخاء كامل في الدولة بكل مؤسساتها وفي المجتمع بكل طبقاته (الثورة الثقافية).

وفي النهاية، فإن أحد أكثر السيناريوهات التي تخشاها إسرائيل الآن يتمثل في توسع القتال بانضمام حزب الله إلى الحرب، وإن كان ذلك مرهوناً بحسابات معقدة للحزب في الداخل اللبناني، وفي إيران التي تعرف جيداً أنها ستكون المتهم الأول بتحريك الجبهة اللبنانية أمام المجتمع الدولي.

*خبير مشارك - مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية

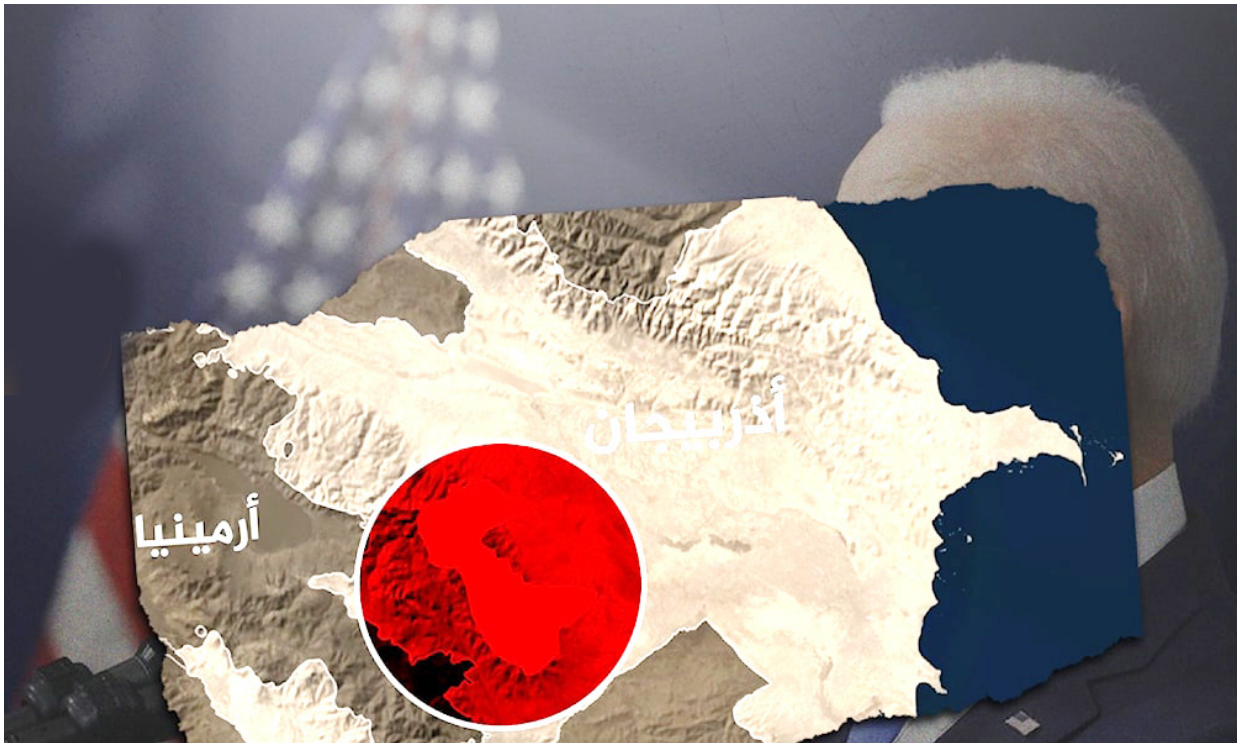

مارك بييريني

نزاع ناغورنو-كاراباخ: التداعيات الأوسع

«معهد كارنيغي للسلام الدولي:

إلى جانب المأساة التي يعيشها الأرمن، لدى الكثير من دول المنطقة والعالم مصلحة في الأحداث التي يشهدها الإقليم.

نقلت نشرات الأخبار مشاهد النزوح الجماعي اليائس للكثير من أرمن ناغورنو-كاراباخ البالغ عددهم ١٢٠،٠٠٠ شخص إلى أرمينيا.

ويبدو أن أذربيجان، بمؤازرة صريحة من تركيا وبدعم غير مباشر من روسيا، عازمة على محو أي أثر للوجود الأرمني في هذه المرتفعات، على الرغم من تطميناتها بعكس ذلك. ومع أن الدبلوماسيين الامريكيين والأوروبيين أصدروا البيانات، واتصلوا بالقادة، ونسّقوا مواقفهم، يشعر سكان ناغورنو-كاراباخ بأن المجتمع الدولي قد خذلهم وتخلّى عنهم، وما عادوا يرَون مستقبلاً لهم في أرض أجدادهم.

وإلى جانب الأزمة الإنسانية والأحداث التاريخية التي شهدتها العقود الماضية، تفرز الأزمة الراهنة تأثيرات دولية كثيرة.

تبدو الخصومة بين روسيا والغرب واضحة للعيان. فموسكو تمقت ما يُعرف بـ»الثورات الملوّنة»، وقد وصل رئيس الوزراء نيكول باشينيان إلى سُدة الحكم في العام ٢٠١٨ نتيجة إحدى هذه الثورات التي شهدتها أرمينيا في ذلك العام. تولّى باشينيان منصبه بشكل سلمي بعد الانتخابات، حتى إنه فاز في الانتخابات المبكرة بعد الهزيمة العسكرية الساحقة التي تعرّضت لها أرمينيا أمام أذربيجان في نهاية العام ٢٠٢٠.

وترى موسكو أنه يمثّل نسخة ناجحة من المعارض الروسي أليكسي نافالني، وبالتالي إن أي مشكلة سياسية

داخلية يواجهها باشينيان هي بمثابة نبأ سارّ للكرملين.

إضافةً إلى ذلك، لن ترحّب لا روسيا ولا تركيا على الأرجح بوساطة الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي في أزمة ناغورنو-كاراباخ الراهنة، ما يسهم في إضعاف موقف أرمينيا، على الرغم من الدعم السياسي القوي الذي تحظى به من الغرب.

ولم تحقّق زيارات المسؤولين الامريكيين إلى أرمينيا وأذربيجان، أو المبادرات التي أطلقها الاتحاد الأوروبي من أجل عقد اجتماع لمستشارين كبار من يريفان وباكو في بروكسل، إنجازًا يُذكر حتى الآن.

في غضون ذلك، يبدو أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الحليف القوي وغير المشروط لباكو، يستفيد من إعادة انتخابه لولاية جديدة في شهر أيار/مايو الفائت ليغتنم في الأزمة الراهنة فرصتَين تتمتّعان بأهمية تاريخية.

أولاً، يريد إزالة القضية الشائكة المتمثّلة في الوجود الأرمني في ناغورنو-كاراباخ من جدول أعمال المجتمع الدولي. وهو يشيد بـ«الانتصار التاريخي» الذي حقّقته أذربيجان باعتباره أمرٌ «تفتخر» به تركيا.

وثانيًا، يأمل في إنشاء ممر بري بين أذربيجان ومنطقة نخجوان وتركيا، وبالتالي إعادة توحيد أذربيجان وإنشاء رابط جغرافي بين تركيا والجمهوريات الناطقة بالتركية في آسيا الوسطى. وسيكون هذا الإنجاز تجسيدًا لجهود أردوغان الرامية إلى إعادة الزخم إلى السياسة الخارجية التركية.

ومن غير المستغرب أن ما يُعرف بممر زنغزور يصطدم بمعارضة أرمينيا وإيران. وإذا تم إنشاؤه، ستصبح مسألة السيطرة عليه من بين أبرز القضايا الشائكة في هذه الأزمة الإقليمية.

تبقي إسرائيل كذلك عينها على المنطقة، نظرًا إلى علاقاتها السياسية والعسكرية القوية مع أذربيجان. وقد تجلّى ذلك من خلال تزويدها بطائرات مسيّرة هجومية وبيانات الأقمار الاصطناعية خلال حربها ضدّ أرمينيا في العام ٢٠٢٠، وساهم هذان العاملان بشكل حاسم في الانتصار الذي حقّقته باكو آنذاك.

تُعدّ علاقة إسرائيل الدبلوماسية والعسكرية مع أذربيجان الرابط الأوثق الذي يجمعها مع دولة إسلامية حتى الآن، وتشكّل بالتالي وسيلة لتعزيز موقع إسرائيل ضد إيران في حال حدوث مواجهة بين الجانبَين.

> **لدى الكثير من دول المنطقة والعالم مصلحة في الأحداث**

أخيرًا، بات الاتحاد الأوروبي في موقف مربك مع أذربيجان بعد توقيع مذكرة تفاهم تتعلّق بمبيعات الغاز في تموز/يوليو ٢٠٢٢. وقد هدف هذا الاتفاق إلى تقليص اتّكال أوروبا على الغاز الروسي، والاعتماد على باكو باعتبارها «شريكًا يُعوّل عليه بشكل أكبر وجديرًا بالثقة».

وفي الوقت الراهن، يبدو أن هذا الاتفاق، الذي انتُقد بشدّة لأنه يتعارض مع هدف الاتحاد الأوروبي المتمثّل في إزالة الغاز من مزيج الطاقة الأوروبي (مع العلم بأن هذا ليس هدفًا من السهل تحقيقه على المدى القصير)، يشكّل ورقة ضغط قوية قد تستخدمها أذربيجان للضغط على بروكسل.

صحيحٌ أن المساعدات الإنسانية العاجلة لأرمن ناغورنو-كاراباخ في طريقها، إلا أن الأولوية التالية تكمن في توفير أشكال أخرى من المساعدة أيضًا. فستواجه

أرمينيا صعوبةً في تأمين المساعدات والأموال اللازمة استعدادًا لوصول ٦٠,٠٠٠ شخص من أصل ١٢٠,٠٠٠ أرمني من الإقليم. وتنطوي هذه المرحلة على تأمين مساكن قبل بدء فصل الشتاء، وإلحاق الأطفال بالمدارس، وتقديم الرعاية الصحية للجميع، إضافةً إلى استحداث وظائف مدرّة للمداخيل. ومن شأن هذا الوضع أن يؤجّج جذوة الخلافات السياسية المحلية في أرمينيا.

تُعدّ هذه المشكلة هائلة لبلدٍ بحجم أرمينيا، لكن الخبرات والأموال متوافرة في دول الغرب التي هي المزوّد المحتمل الوحيد لهذا النوع من المساعدات.

وعلى هذا الأساس، لا بدّ من أن تكون هذه المسألة محور اتفاق عاجل ومفصّل وقابل للتعديل بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة من جهة، والسلطات الأرمينية من جهة أخرى. لكن مهما حدث على الصعيد الدبلوماسي، تقع على عاتق القوى الغربية مسؤولية حماية اللاجئين الأرمن من صعوبات الشتاء القاسي.

على الساحة الدبلوماسية، من المستبعد جدًّا أن تُفرز المساعي الامريكية والأوروبية نتائج إيجابية خلال الأسابيع المقبلة.

ويُعزى السبب الرئيس في ذلك إلى أن الهجوم العسكري الذي شنّته أذربيجان في ١٩ أيلول/سبتمبر والمبادرة السياسية التي ترافقت معه، بمساعدة تركية وموافقة روسية، يكشفان عن الهدف المشترك لقادة الدول الثلاث، والمتمثّل في منع القوى الغربية من الانخراط في تعزيز السلام والتعايش الدائمَين في جنوب القوقاز.

يبدو واضحًا أن باكو ترى أن هذا «وقت الثأر» تجاه الأرمن، وأن أنقرة تريد اقتناص الفرصة لمتابعة سياستها الخارجية التي تتطلّع إلى تحقيق الوحدة التركية والتأكيد على دورها القيادي الإقليمي، وأن موسكو تسعى إلى إضعاف باشينيان والحفاظ على وجود روسي قوي في أرمينيا، يشمل قاعدة عسكرية وحرس حدود وبنى تحتية.

علاوةً على ذلك، ترغب موسكو في التصدّي لأي حضور غربي ملحوظ في البلاد. في هذا السياق، يخشى بعض المحلّلين من أن إرساء سلام دائم هو هدف بعيد المنال، إذ يتطلّب تنفيذ اتفاق سلام دعمًا قويًا ورقابة حازمة من المجتمع الدولي، وقد يفتح غياب هذَين الشرطَين الباب أمام اندلاع المزيد من أعمال العنف.

سيتأثّر الاجتماع الذي سيعقده المجلس الأوروبي في ٦ تشرين الأول/أكتوبر في مدينة غرناطة الإسبانية بمسائل ثلاث. أولاً، إبقاء المحافظة على الدعم المقدّم لأوكرانيا في وجه الاعتداءات الروسية في صُلب الأولويات. وثانيًا، التوصل إلى أرضية مشتركة بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي حول أرمينيا (إذ سلّطت وكالة الأنباء الحكومية الأذربيجانية إلى موقف المجر المعارض). وثالثًا، إعداد مزيج متوازن وفعّال من السياسات يجمع بين الخطوات الإنسانية والتدابير الأشمل المتعلقة بإمدادات الغاز، وإبرام اتفاق سلام بين أرمينيا وأذربيجان والضمانات الأمنية المترافقة معه. في هذا الإطار، قد تشكّل مذكرة التفاهم التي تم توقيعها في تموز/يوليو ٢٠٢٢ عقبة كأداء في وجه خطوات الاتحاد الأوروبي المستقبلية.

> **تفرز الأزمة الراهنة تأثيرات دولية كثيرة**

سيتبيّن في نهاية المطاف أن أزمة إقليم ناغورنو-كاراباخ عبارة عن اختبار جديد في ميدان التنافس بين روسيا والغرب، وامتحان آخر لمصداقية الاتحاد الأوروبي في الشؤون الدولية

جان فيرنر مولر:

الديمقراطيات لم «تتراجع»

*بروجيكت سنديكيت

يبدو أن عـام ٢٠٢٣ سيكون عاما كئيبًا آخر للديمقراطية. لقد حدثت عدة انقلابات في أفريقيا ويبدو أن دونالد ترامب في طريقه لتأمين ترشيح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ٢٠٢٤.

إن الكيفية التي نصف بها مثل هذه التطورات مهمة، ففي نهاية المطاف فإن هناك عواقب للكلمات. إن من المؤسف أن جزءا من اللغة المستخدمة لتحليل الركود الديمقراطي العالمي يعطي انطباعًا خاطئًا تمامًا، ويُعَد مصطلح «التراجع» ــ الذي ساهم في خلق حالة من السلبية الغريبة بين القوى المؤيدة للديمقراطية ــ مثالاً واضحاً على ذلك.

إن العالم لا يشهد عودة الى بعض الأنظمة المألوفة من الماضي، ولا حتى نحو ديناميكية وظروف شهدناها من قبل ونستطيع أن نفهمها بسهولة.

لقد كانت الحكمة التقليدية ولفترة طويلة هي أنه على الرغم من أن الأنظمة الديمقراطية ترتكب الأخطاء، فإنها تتعلم أيضاً من تلك العثرات وتتكيف وفقاً لذلك ــ وهي السمة التي تميزها عن كل الأنظمة السياسية الأخرى.

لكن المستبدين أظهروا الآن أنهم أيضا قادرون على التكيف والتعلم من أخطائهم وأخطاء أسلافهم

وأقرانهم. وفي واقع الأمر ابتكر المستبدون المعاصرون قواعد لعب جديدة لتعزيز السلطة وممارستها والحفاظ عليها ــ وهو أسلوب يعتمد بشكل كبير على الحفاظ على بعض مظاهر الديمقراطية.

وكما أظهر عالما الاجتماع سيرجي جوروييف ودانييل تريسمان فإن هؤلاء الطغاة الذين يتلاعبون بالمعلومات ويتظاهرون بالديمقراطية هم مختلفون تمامًا عن الطغاة المخيفين والذين اعتمدوا على العنف أو حتى الإبادة الجماعية وهيمنوا على القرن العشرين.

إن المستبدين الحاليين يتجنبون استخدام القمع العلني من أجل تحصين مواقعهم كما أنهم يتجنبون ارتكاب انتهاكات واضحة للقانون، بل ويستخدمون القانون لتحقيق أهدافهم الخاصة وهو ما يطلق عليه الباحثون «القانونية الاستبدادية».

يركّز هؤلاء المستبدون على التلاعب بالرأي العام بينما يعملون تدريجيا على إضعاف المعايير والمؤسسات الديمقراطية التي يزعمون أنهم يستمدون شرعيتهم منها، فعلى سبيل المثال، بدلاً من اللجوء إلى القمع الصريح على الطراز القديم، قد يستخدمون تقنيات المراقبة الحديثة مثل برامج التجسس لتحديد المنشقين المحتملين، وبدلاً من إرسال الأجهزة الأمنية للطرق على أبواب المنشقين في وقت متأخر من الليل، فإنهم قد يرسلون السلطات الضريبية للعثور على أي خطأ يتعلق بمنظمة غير حكومية أو صحيفة.

يقوم الطغاة الذين يتلاعبون بالمعلومات ويتظاهرون بالديمقراطية أيضًا بتلفيق «حقائق» جديدة على الأرض.

على سبيل المثال، تمكّن الشعبويون اليمينيون المتطرفون في بولندا وهنغاريا من خداع الاتحاد الأوروبي لفترة تكفي لإعادة هيكلة المؤسسات المحلية وتغيير الموظفين لصالح ترسيخ حكمهم، وفي حين أن التراجع عن هذا الضرر ليس مستحيلا، إلا أنه يصبح أكثر صعوبة مع مرور الوقت.

إن هذا لا يعني أن المستبدين اليوم هم سحرة سياسيون قادرون على خداع كل الناس طوال الوقت، فهم يرتكبون الكثير من الأخطاء الفادحة التي يمكن أن تعرض حكمهم للخطر مع الاحتفاظ بإمكانية استخدام العنف وغيره من وسائل القمع العلني.

> **العالم لا يشهد عودة الى بعض الأنظمة المألوفة من الماضي**

إذا كانت كلمة « العودة» مضللة، فإن كلمة «الانزلاق» مضللة كذلك، وكما هو الحال مع عبارة «تآكل الديمقراطية»، يوحي مصطلح «الانزلاق» بأننا نتعامل مع حادث ما أو حتى عملية شبه طبيعية، لكن العديد من المستبدين الطموحين لديهم خطة، وغالباً ما تتضمن هذه الخطة عناصر مأخوذة من الآخرين، وبمجرد أن أثبت رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان كيف يمكن خداع الاتحاد الأوروبي وكسب الوقت في حين كان يعمل على ترسيخ حكمه الاستبدادي، أصبح بوسع الآخرين أن يقلدوه بسهولة ــ كما فعل الحزب الحاكم في بولندا.

ويشير مصطلح «التراجع» أيضاً إلى أن الركود الديمقراطي الحالي عبارة عن عملية تشبه الخط المستقيم، وكما لاحظ شون هانلي وليسيا سيانيتي، فإن هذا التصور «يخاطر بإعادة إنتاج القيود الفكرية

لنموذج التحول في التسعينيات على نحو عكسي»، وفي كلتا الحالتين، كان هناك افتراض بأن الجميع يتحركون بشكل حتمي على نفس المسار، ولكن التفاؤل غير المبرر (الجميع يسعون لتحقيق ديمقراطية أكثر قوة) أفسح المجال للتشاؤم غير المبرر (الديمقراطية لدى الجميع «تتآكل»).

وفي واقع الأمر فإن العالم اليوم لا يشهد تحولاً شاملاً، ناهيك عن كونه حتمياً نحو الاستبداد كما لا يشهد إنقاذاً حاسماً للديمقراطية.

إن حقيقة أن الشعبويين المستبدين يخسرون الانتخابات في بعض الأحيان - ولكن ليس دائما - تجعل هذا الأمر واضحا بشكل صارخ.

إن بوسع المرء أن يرى هذه الديناميكية المتقلبة في جمهورية التشيك وسلوفاكيا.

أما في سلوفاكيا وبعد فترة من المقاومة الليبرالية للاستبداد والفساد، فإن من الممكن أن يعود روبرت فيكو، الشعبوي المؤيد لبوتين إلى السلطة في الانتخابات المبكرة المقبلة، وربما يتعين علينا أن نستبدل مصطلح «يتراجع» بمصطلح «يترنح» وهو المصطلح الذي اقترحه هانلي وسيانيتي للتعبير عن مسار متعرج لا يمكن التنبؤ به غالبًا.

إذا افترضنا أن الديمقراطيات تسير على شكل خط مستقيم لا مفر منه عملياً للعودة إلى مسار الاستبداد على الطراز القديم، فإننا نفشل في التفكير مليًا بالمسارات المحتملة للخروج من الاستبداد الجديد، فقبل الانتخابات التي يشارك فيها الحكام الحاليون المستبدون ــ كما حدث في هنغاريا العام الماضي عادة ما يكون المراقبون الليبراليون واضحين بشأن النتائج المرجوة؛ لكنهم نادراً ما يقدمون أي خطة تذكر لمرحلة ما بعد الانتخابات.

وقد نعزو هذا الفشل للتسليم بالأمر الواقع فلا أحد يتوقع حقاً أن يتم تداول السلطة، ولكن قد يكون ذلك أيضاً علامة على الكسل الفكري حيث يفترض المراقبون أن المرء يستطيع ببساطة أن يطبق دروساً جاهزة من التحولات السابقة ــ وبالتالي يُظهِر قدراً ضئيلاً من الاهتمام بالعناصر الجديدة التي تتألف منها الأنظمة الاستبدادية اليوم، علمًا أن من الأفضل لهؤلاء أن يقروا بأن أنصار المستبدين الجدد قد يكون لديهم حوافز ودوافع مختلفة تمامًا عن تلك التي كانت لدى الطبقة الحاكمة في العصر الشيوعي، على سبيل المثال، وربما يتردد أولئك الذين لديهم مصلحة في دول المافيا الكليبتوقراطية والجيوش الفاسدة في الجلوس على طاولات مستديرة للتفاوض.

> **المستبدون الحاليون يتجنبون استخدام القمع العلني من أجل تحصين مواقعهم**

قد تكون مثل هذه التعميمات ــ كتلك القائمة على تجارب سابقة ــ مضللة، ولكن هذه هي النقطة المهمة، فمن أجل الحفاظ على الديمقراطية أو استعادتها أو تعزيزها على مستوى العالم، نحتاج إلى تحليلات متأنية للحالات الفردية وليس مجرد افتراضات عامة حول «الاتجاهات العالمية».

*جان فيرنر مولر أستاذ السياسة في جامعة برينستون، صدر له مؤخرا كتاب بعنوان «قواعد الديمقراطية».

الموسم الثاني للإنصات المركزي